"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5981) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (9) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الزراعة تقرر منع استيراد الدجاج المجمد ومصنعاته لحماية المنتج المحلي

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الزراعة، أمس الاثنين، قراراً يقضي بمنع استيراد الدجاج المجمد الكامل والمقطع ومصنّعاته. وذكر المكتب الإعلامي للوزارة في بيان تلقته (المدى): «صوّت المجلس الوزاري للاقتصاد على منع دخول الدجاج المجمد الكامل والمقطعات ومصنعات الدجاج، بما يضمن حماية المنتج المحلي من إغراق السوق بالمنتجات المستوردة». وأضاف البيان أن «القرار سيدخل حيّز التنفيذ بعد 45 يوماً من تاريخ صدوره، لإتاحة الفرصة أمام الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة».

المالكي يستمر بتحذيراته الغامضة من «الانقلاب» بارزاني يستقبل فخري كريم لبحث أوضاع العراق وعلاقات بغداد وأربيل

صعوبة في استبدال المبعدين.. و«البعث» يخسر 330 مرشحًا في الانتخابات!

■ بغداد / تميم الحسن

تهدد حملات استبعاد المرشحين للانتخابات بتأجيل موعد الاقتراع، فيما كُشف عن أكثر من 300 بعثي تسللوا إلى قوائم الترشيح. وتبدو انتخابات 2025 على «كف عفريت» بعد وصول إشارات إلى أطراف سياسية عن احتمال تأجيلها، رغم أنها مقررة في 11 تشرين الثاني المقبل، وبمشاركة نحو 8 آلاف مرشح.

وقال مختار الموسوي، النائب عن منظمة بدر، إن موجات استبعاد المرشحين «قد تدفع إلى تأجيل الانتخابات». وأوضح لـ(المدى) أن «بعض القوائم التي استُبعد منها 50 أو 60 مرشحًا قد لا تتمكن من تعويض النقص، ما يهدد مشاركتها في السباق الانتخابي».

وحتى الآن، تم استبعاد أكثر من 700 مرشح لأسباب «جنائية» و«بعثية». ويضيف الموسوي: «تكرار هذه الإجراءات مع عدد من القوائم، وعدم قدرتها على تقديم بدلاء، قد يؤدي إلى تأجيل الموعد الانتخابي».

وكان سياسيون ومراقبون قد توقعوا في تقرير نشرته (المدى) أمس الاثنين، تأجيل الانتخابات بسبب احتمال تجدد الحرب في المنطقة بين إيران وإسرائيل، مشيرين إلى «تراجع حماسة زعامات سياسية» استنادًا إلى معلومات عن «حدث كبير» قادم.

وتجرى الانتخابات المقبلة وسط «متغيرات إقليمية وظروف سيئة»، بحسب وزير الداخلية الأسبق محمد الغبان، الذي استبعد في تصريحات حديثة وقوع انقلابات في العراق، قائلًا: «هذا أمر أصبح من الماضي، حيث لا توجد مقومات لقيام ثورة شعبية».

■ التفاصيل ص3

مراقبون: ضغوط مالية تدعو بغداد لزيادة حصتها من صادرات النفط

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع أراب ويكلي (AW) الإخباري الضغوط المالية التي يتعرض لها العراق بسبب اعتماده الكبير على إيرادات النفط، والتي . وفقًا لبعض المحللين والمراقبين . تُستهلك أحيانًا بالكامل لتغطية مستحقات من رواتب ورعاية اجتماعية، مبينين أن المخاوف بشأن أزمة مالية دفعت بغداد للمطالبة بزيادة حصتها من صادرات النفط ضمن منظمة أوبك، في وقت يُقدّر فيه حجم العجز بحوالي 75 مليار دولار.

ويذكر التقرير أن مراقبين محليين ودوليين يقرون بأن رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، قد حقق قدرًا من النجاح في الجانب الاقتصادي خلال ولايته الحالية، في وقت يخشى مؤيدون له من أن تؤثر الحالة المالية الهشة للبلاد على السجل الإيجابي الذي بناه في حظوظه للفوز بولاية ثانية في الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نوفمبر/تشرين الثاني، معتقدين أن المخاوف بشأن أزمة مالية وشيكة دفعت بغداد إلى السعي لزيادة حصتها من صادرات النفط في أوبك.

ودعا السوداني منظمة أوبك خلال ملتقى بغداد الدولي للطاقة، السبت، إلى إعادة النظر في حصة العراق من تصدير النفط، مؤكدًا أنها لا تعكس حجم الاحتياطي الهائل الذي يملكه البلد.

■ التفاصيل ص2

■ أربيل / المدى

استقبل رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، أمس الاثنين، في مصيف صلاح الدين، فخري كريم، رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون.

وذكر المكتب الإعلامي لبارزاني في بيان تلقته (المدى) أنه «جرى تبادل الآراء حول الأوضاع العامة في العراق، والعلاقات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان».

وأضاف البيان أن «الجانبين أكدا أهمية التنسيق والتعاون بين الأطراف السياسية لتجاوز المشاكل والتحديات».

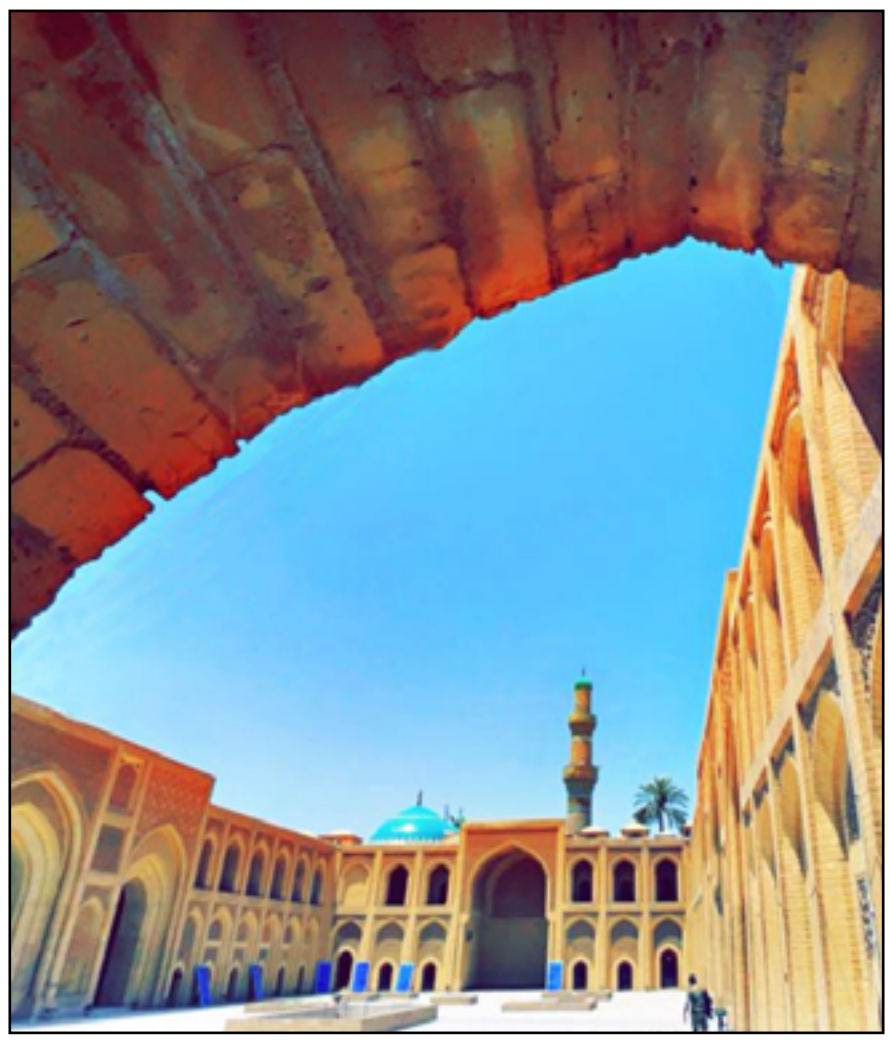

المدرسة المستنصرية في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

المساءلة والعدالة: إستبعاد 335 مرشحاً من الانتخابات بعد تدقيق 8 آلاف إسم

■ بغداد / المدى

أعلنت الهيئة الوطنية للمساءلة والعدالة استبعاد 335 مرشحاً من السباق الانتخابي المقبل، بعد إكمال عملية تدقيق شاملة شملت قرابة 8 آلاف اسم من المرشحين لمجلس النواب. وأكدت الهيئة أن الهدف من هذه الإجراءات هو ضمان نزاهة العملية الانتخابية ومنع عودة غير المؤهلين إلى المشهد السياسي.

وقال مدير الدائرة الإعلامية في الهيئة، حسن الشويلي، في تصريح تابعته المدى، إن الهيئة تعمل وفق قانونها النافذ رقم (10 لسنة 2008)، وبما نص عليه الدستور من مهام، حيث تتولى تدقيق جميع الأسماء الواردة إليها من الجهات المختصة، سواء تعلق الأمر بالانتخابات النيابية والمحلية أو شاغلي الدرجات الخاصة والرئاسات الثلاث، إضافة إلى الموظفين في الوزارات السيادية والأجهزة الأمنية.

وأضاف الشويلي أن عملية التدقيق جرت بالتنسيق مع الجهات الرقابية والقضائية والأمنية، بينها هيئة النزاهة والأدلة الجنائية، مؤكداً أن عمل الهيئة يركز على كشف أي ارتباط سابق بالأجهزة القمعية للنظام السابق أو تولي مواقع قيادية في حزب البعث المحظور.

وبيّن أن عدد المشمولين فعلياً بإجراءات القانون بلغ 335 مرشحاً، فيما حُسم ملف 404 أسماء متشابهة بعد مراجعة دقيقة للوثائق واستدعاء أصحابها شخصياً لتفادي أي التباس.

وأشار الشويلي إلى أن القانون يتيح لكل شخص مشمول حق الطعن أمام الهيئة التمييزية خلال مدة أقصاها شهر واحد، ليُبتّ بالقرار النهائي خلال شهر آخر، سواء بالتأييد أو الرفض استناداً إلى الأدلة المقدمة.

وشدد على أن جوهر عمل الهيئة يتمثل في إبعاد عناصر حزب البعث عن السلطة التشريعية وحماية العملية السياسية من أي محاولات للالتفاف أو العودة غير المشروعة.

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الاثنين، عن صدور قرارات جديدة تخص أهلية عدد من المرشحين لانتخابات مجلس النواب 2025، تضمنت استبعاداً ثانياً للمرشح يزن مشعان الجبوري، إلى جانب إعادة آخرين إلى السباق الانتخابي.

وبحسب وثائق رسمية صادرة عن مجلس المفوضين فقد جرى استبعاد الجبوري، المرشح عن تحالف صقورنا في محافظة صلاح الدين، لمخالفته شرط حسن السيرة والسلوك.

كما قرر المجلس إعادة سبعة مرشحين كانوا قد استُبعدوا سابقاً، بعد التحقق من عدم شمولهم بإجراءات الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة.

وفي السياق ذاته، ألغى المجلس ترشيح مرشحين اثنين آخرين استناداً إلى المادة (8) من نظام تسجيل المرشحين والمصادقة عليهم. ووفقاً للقرارات، تمت المصادقة على رد تسع شكاوى مقدمة من مرشحين، وذلك لأسباب متنوعة تتعلق بالإجراءات القانونية والتنظيمية.

حكومة الاقليم: واشنطن أبلغت بغداد بعدم رضاها عن سياستها تجاه كردستان

■ متابعة / المدى

أعلن رئيس مكتب العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان، سفين دزيي، أمس الاثنين أن وزارة الخارجية الأمريكية أبلغت الحكومة الاتحادية في بغداد بعدم رضاها عن السياسة المتبعة تجاه الإقليم.

وقال دزيي، في تصريح لعدد من وسائل الإعلام الكردية، إن «إقليم كردستان يتمتع حالياً بأوسع شبكة من العلاقات، لاسيما في المجال الاقتصادي»، مشيراً إلى توقيع «العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات مع دول أوروبية وأخرى مؤثرة، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، فضلاً عن تعاون جديد مع تايلاند في مجال الصناعة والاقتصاد».

وفي السياق ذاته، تشهد الساحة العراقية تحولات سياسية وأمنية بارزة، أبرزها قرار الولايات المتحدة نقل قواتها المتمركزة في بغداد والأنبار إلى إقليم كردستان، في خطوة اعتبرها مراقبون مؤشراً على الثقة المتبادلة بين واشنطن وأربيل، ورسالة واضحة بشأن استقرار الإقليم ومكانته كحليف موثوق للولايات المتحدة.

ويرى مراقبون أن هذه التطورات تعكس متانة العلاقة بين الجانبين منذ عام 2003، على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية، وهو ما يفسّر حساسية واشنطن إزاء سياسات بغداد الأخيرة تجاه كردستان.

وجوه بلا تجربة سياسية.. السباق الانتخابي يجذب شيوخ عشائر وفنانين

■ بغداد / محمد العبيدي

تشهد الساحة السياسية العراقية واحدة من أكثر الدورات الانتخابية سخونة، بعدما أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بلوغ عدد المرشحين نحو 7900 شخص يتنافسون على مقاعد البرلمان المقبل. هذا الرقم الكبير أعاد إلى الواجهة ما يُعرف بـ«حمّى الترشح»، إذ اندفع آلاف الأشخاص من خلفيات متباينة إلى السباق، بينهم شيوخ عشائر وضباط سابقون وحاليون وصحافيون وفنانون، في ظاهرة بدت أقرب إلى اندفاع جماعي نحو مقاعد البرلمان، أكثر من كونها تعبيراً عن منافسة سياسية ناضجة.

ويرى متابعون للشأن الانتخابي أن أغلب هذه الأسماء لم تمارس عملاً سياسياً من قبل، ولم تختبر آليات العمل التشريعي أو التنفيذي، ما يفتح باب التساؤل عن طبيعة الدوافع التي تقف خلف هذا الاندفاع غير المسبوق.

وبينما يؤكد بعض المرشحين أن وجودهم يمثل رغبة في «التغيير»، يرى آخرون أن الظاهرة لا تخرج عن كونها محاولة لاقتناص فرصة ثمينة تتيحها الانتخابات لمَن يملكون المال أو النفوذ الاجتماعي.

امتيازات وصفقات

بدوره، أكد الباحث في الشأن السياسي جاسم الغرابي أن «الترشح إلى مجلس النواب أصبح في ذهن الكثير من المرشحين مرادفاً للمغانم الشخصية أكثر من كونه واجباً لخدمة المجتمع».

وأضاف لـ(المدى) أن «الصورة الذهنية السائدة اليوم لدى الناس هي أن النائب لا يقدم خدمة حقيقية، بل يسعى إلى الاستفادة من الامتيازات والصفقات، حتى صار وصفه في المخيال الشعبي أقرب إلى من يمارس السرقة لأربع سنوات مقبلة».

وتابع أن «هذا الانطباع المتراكم أدى إلى تعميق عزوف المواطنين عن المشاركة في الانتخابات، إذ يرى كثيرون أن التصويت يعني منح الشرعية لمن يسعى إلى نهب المال العام»، لافتاً إلى أن «القوانين التي يقرها البرلمان تصب في الغالب في مصالح الكتل السياسية لا في مصلحة الشعب، وهو ما عزز الشكوك لدى الناخبين وأضعف الثقة بالعملية الديمقراطية برمتها».

دماء جديدة!

وتشير قراءات إلى أن دخول شخصيات من خارج الوسط السياسي قد يحمل جانباً إيجابياً، من خلال ضخ دماء جديدة في العملية التشريعية، شرط أن تكون هذه الشخصيات مؤهلة وتمتلك برامج واضحة.

إلا أن الواقع، كما يقول مراقبون، يكشف عن أن كثيراً من المرشحين الجدد يفتقرون إلى الخبرة السياسية، ويخوضون المنافسة بدوافع مرتبطة بالوجاهة الاجتماعية أو الرغبة في تعزيز مكانتهم داخل العشيرة أو المجتمع المحلي.

ويضيف مختصون أن اتساع دائرة الترشيحات بهذا الشكل يضعف من فرص بروز برامج انتخابية متكاملة، إذ يغلب على المشهد طابع فردي قائم على المصالح الخاصة، ما قد يعيد إنتاج النخب ذاتها تحت عناوين جديدة.

ويذهب البعض إلى القول إن كثرة المرشحين لا تعكس بالضرورة واقعاً ديمقراطياً، بل قد تكون انعكاساً لضعف المعايير الصارمة في قبول الأسماء، وغياب نظام انتخابي رادع يمنع غير المؤهلين من دخول المنافسة.

وفي هذا السياق، قال الباحث في الشأن السياسي علي ناصر إن «أغلب المرشحين الذين يتقدمون للانتخابات المقبلة باتوا يبحثون عن المكاسب المادية أكثر من البرامج»، مشيراً إلى أن «بعض القوائم اعترفت صراحة بوجود هذه الظاهرة، وهو ما انعكس بانسحاب ائتلاف النصر برئاسة حيدر العبادي من السباق الانتخابي».

وبيّن ناصر لـ(المدى) أن «شريحة واسعة من المرشحين تسعى لاستغلال النفوذ والحصانة البرلمانية في حال وصولها إلى البرلمان، بينما يفتقر كثيرون منهم إلى أية رؤية إصلاحية واضحة»، موضحاً أن «البعض يدخل السباق فقط من باب تعزيز مكانته الاجتماعية أو إثبات قدرته أمام جمهوره العشائري، بعيداً عن أي إلتزام جاد بخدمة الناخبين».

وأضاف أن «هذه الممارسات تجعل النفعية الذاتية هي المحرك الأبرز للترشح، في وقت يغيب فيه الاهتمام الحقيقي بمصلحة المجتمع وإصلاح الواقع السياسي المثقل بالخلافات والمناكفات منذ أكثر من عقدين».

وبينما تواصل المفوضية استعداداتها لإجراء الانتخابات، تبقى المخاوف قائمة من أن يؤدي التضخم في أعداد المرشحين إلى مزيد من التشويش على الناخبين، وتعقيد المشهد السياسي، وإعادة إنتاج حالة من الإحباط الشعبي تجاه صناديق الاقتراع.

قالوا إن العجز يُقدّر بحوالي 75 مليار دولار

مراقبون: ضغوط مالية تدعو بغداد لزيادة حصتها من صادرات النفط

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع أراب ويكلي (AW) الإخباري الضغوط المالية التي يتعرض لها العراق بسبب اعتماده الكبير على إيرادات النفط، والتي - وفقًا لبعض المحللين والمراقبين - تستهلك أحيانًا بالكامل لتغطية مستحقات من رواتب ورعاية اجتماعية، مبينين أن المخاوف بشأن أزمة مالية دفعت بغداد للمطالبة بزيادة حصتها من صادرات النفط ضمن منظمة أوبك، في وقت يُقدّر فيه حجم العجز بحوالي 75 مليار دولار.

ويذكر التقرير أن مراقبين محليين ودوليين يقرون بأن رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، قد حقق قدرًا من النجاح في الجانب الاقتصادي خلال ولايته الحالية، في وقت يخشى مؤيدون له من أن تؤثر الحالة المالية الهشة للبلاد على السجل الإيجابي الذي بناه في حظوظه للفوز بولاية ثانية في الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نوفمبر/تشرين الثاني، معتقدين أن المخاوف بشأن أزمة مالية وشيكة دفعت بغداد إلى السعي لزيادة حصتها من صادرات النفط في أوبك.

ودعا السوداني منظمة أوبك خلال ملتقى بغداد الدولي للطاقة، السبت، إلى إعادة النظر في حصة العراق من تصدير النفط، مؤكدًا أنها لا تعكس حجم الاحتياطي الهائل الذي يملكه البلد.

وقال السوداني إن العراق يمتلك احتياطات نفطية تُقدّر بنحو 150 مليار برميل، مما يضعه في أعلى المراتب عالميًا، مشيرًا إلى أن حصة العراق التصديرية لا تتناسب مع حجم احتياطاته وقدرته الإنتاجية وعدد سكانه.

وقال إنه يأمل أن تتفهم أوبك هذه الضرورة الاقتصادية، وأن تعيد النظر في حجم حصة العراق التصديرية "وفق مؤشرات قدرته النفطية الحقيقية". وتأتي هذه الدعوة المباشرة في وقت يسعى فيه العراق جاهدًا لإعادة بناء اقتصاده المنهك بعد سنوات من الصراعات، مما يبرر سعيه لزيادة إيراداته النفطية.

ويشير المراقبون إلى أن العراق شهد خلال إدارة حكومة السوداني إطلاق مشاريع تطوير كانت متوقفة إلى حد كبير تحت الحكومات السابقة، حيث تم تنفيذ بعض المبادرات في البنية التحتية والخدمات، وتم إطلاق مشاريع أخرى جديدة. كما جذب شركاء أجانب للاستثمار في البلاد، بما في ذلك تركيا في مشروع طريق التنمية الذي يربط جنوب العراق بالحدود التركية، إلى جانب شركات أميركية وبريطانية تستهدف قطاع النفط العراقي.

ويذكر التقرير أن الحكومة الحالية ساهمت في استقرار الأوضاع الأمنية وتحسنت المؤشرات الاجتماعية. ومع ذلك، جاءت هذه المكاسب مع زيادة الإنفاق العام، متجاوزة القدرة المالية للعراق. ويظل البلد معتمدًا بشكل كبير على عائدات النفط، التي - وفقًا لبعض المحللين - قد تُستهلك أحيانًا بالكامل لتغطية الرواتب.

ويشير محللون ومراقبون إلى أن الضغوط المالية قد دخلت المجال السياسي، حيث يجادل بعض خصوم السوداني بأنه إذا فاز بولاية ثانية، فقد يضطر إلى مراجعة الرواتب وخفض المنافع الاجتماعية لمواجهة الضغوط المالية التي ورثها عن حكومات سابقة.

وحذّر المراقبون من مخاطر اقتصادية ومالية حقيقية قد تتصاعد إلى أزمة حادة في حال انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية.

ووصف المحلل والسياسي حسين المالكي العجز في الميزانية بأنه "رقم قياسي"، محذرًا من أنه قد يقوّض قدرة الحكومة على دفع الرواتب والمستحقات المالية من الرعاية الاجتماعية، مقدرًا حجم العجز بحوالي 75 مليار دولار، منتقدًا اعتماد ميزانية ثلاثية السنوات في ظل تقلب أسعار النفط.

وأضاف المالكي أن الحكومة فشلت في تقديم جداول الميزانية السنوية، ما أثّر على عمل الوزارات وأدى إلى تأخير صرف الرواتب، واضطر الدولة إلى الاقتراض وهو ما قد يزيد العجز سوءًا. كما أشار إلى نقص مزمن في السيولة قد يعرّض المرتبات لمشاكل في الأشهر المقبلة.

ويذكر التقرير أنه غالبًا ما يحذّر الاقتصاديون من أن اعتماد العراق شبه الكامل على إيرادات النفط لتغطية الرواتب يقوّض التنمية الاقتصادية ويعرقل تقديم الخدمات الأساسية، ويترك البلاد عرضة لاضطرابات اجتماعية إذا شهدت أسواق النفط صدمات وتقلبات بالأسعار.

وفي هذه الظروف، ستكون خيارات الحكومة محدودة بخلاف زيادة الإيرادات العامة من خلال فرض الضرائب أو تعديل نظام الرواتب، وهي إجراءات يصعب تنفيذها في بيئة اجتماعية متوترة. ومع ضيق الوقت قبل الانتخابات الحاسمة، تظل زيادة عائدات النفط الحل الأسرع والأكثر فاعلية، ريثما يتم تنفيذ استراتيجيات أوسع وطويلة الأمد لتنويع مصادر الدخل.

وفي هذا الإطار، طلبت بغداد من أعضاء أوبك مراجعة حصة العراق من صادرات النفط الخام، باعتبار أنها لا تتناسب مع حجم الاحتياطي الضخم الذي يحتفظ به. ويعد هذا الطلب بارزًا لأنه يتعارض مع الضغوط السابقة على العراق لتقليل الإنتاج لتعويض الزيادات في أماكن أخرى. ويعتبر العراق ثاني أكبر منتج في أوبك بعد السعودية، بقدرة إنتاجية حالية تقارب خمسة ملايين برميل يوميًا، رغم أن الإنتاج الفعلي أقل من ذلك.

ويشير التقرير إلى أن طلب زيادة حصة التصدير يحمل تداعيات قد تؤدي إلى خلافات داخل أوبك، إذ إن تلبية طلب العراق قد يولد فائضًا في الإنتاج، ويضغط على أسعار النفط العالمية، ويؤدي إلى تداعيات مالية لا تسعى بغداد إلى مواجهتها أو القدرة على تحملها.

عن موقع AW الإخباري

تطمينات رسمية: المياه صالحة ومحطات الإسالة تعمل بكفاءة

النجف تغرق في أزمة مياه.. والحنفيات تضخ ماءً أخضر ذو رائحة كريهة!

□ بغداد - تبارك عبد المجيد

تغرق محافظة النجف، جنوب العراق، في أزمة مياه مستمرة، حيث تصل مياه الحنفيات إلى البيوت بلون أخضر ورائحة كريهة، محمّلة بالطحالب والبكتيريا، لتصبح حياة الأهالي اليومية مليئة بالصعوبات. الأطفال يعانون من الأمراض، والمزارعون والصيادون فقدوا مصادر رزقهم بسبب جفاف بحر النجف ونقص المياه في الروافد.

يقول المواطن علي الحسناوي من أهالي النجف:

"الماء الذي يصل إلينا في البيوت غير صالح للشرب؛ فيه طحالب وشوائب ورائحة كريهة. هذا الأمر صار يهدد صحة عوائلنا بشكل مباشر، خصوصاً الأطفال وكبار السن الذين يعانون من أمراض معوية متكررة".

ويضيف في حديثه لـ"المدى": "نحن لا نعاني فقط من تلوث الماء، بل لدينا أيضاً مشكلة الجفاف، مثلما حصل في بحر النجف الذي جفّت مساحاته بسبب توقف الروافد والآبار. هذا أثر بشكل كبير على المزارعين والصيادين الذين كانوا يعتمدون عليه".

ويتابع: "حتى نهر المشخاب ظهرت فيه بقع زيتية كبيرة، والأسماك تموت بكثرة، ودائرة البيئة سجلت حالات نفوق بسبب قلة الأوكسجين. والأسوأ أن بعض مناطق الكوفة تصرّف مياه المجاري مباشرة في الفرات، وهذه تصل إلى البيوت كمياه آسنة".

وأوضح: "أحياناً نعيش بلا ماء في الحنفيات بسبب أعطال في الأنابيب الرئيسية، فنضطر إلى شراء المياه المعبأة بأسعار مرتفعة. النتيجة أن الناس البسطاء هم الضحية، بينما لا توجد حلول جدية حتى الآن".

وطالب الحكومة المحلية والوزارات بأن "يتحمّلوا مسؤولياتهم ويوفروا ماءً صالحاً للشرب، لأن النجف تعيش حالياً أزمة بيئية وصحية خطيرة".

تلوث وانقطاع في المياه

وثّق الناشط المدني منتظر الجواهري منذ البداية أزمة المياه في محافظة النجف، وكان من بين أبرز الأصوات التي دعت للاحتجاج ضد تلوث المياه التي تصل إلى منازل الأهالي. وأوضح الجواهري أن السبب الرئيسي للتلوث يكمن في شبكة الأنابيب التي تنقل المياه من الأنهار إلى محطات التصفية، مشيراً إلى أن هذه الأنابيب كانت في البداية بطول متر واحد، ثم تم إنزالها تدريجياً لتصل إلى مسافة عميقة جداً في النهر، الأمر الذي أدى إلى تراكم الطحالب والملوثات داخلها وانتقالها إلى المنازل، فتفاقمت المشكلة بشكل واضح.

وأكد الجواهري لـ"المدى" أن عدد محطات التصفية غير كاف، وأن الانقطاع المتكرر للمياه يزيد من معاناة المواطنين. وأضاف أن أزمة المياه لم تعد محلية، بل هي جزء من أزمة عالمية مرتبطة بتراجع الموارد المائية الصالحة للاستخدام اليومي. وأشار إلى أن دول الجوار، مثل تركيا وإيران وسوريا، لم تلتزم بإطلاق الحصص المائية المقررة، ما تسبب في انخفاض مناسيب الأنهار وتفاقم الشح المائي في العراق.

وبيّن أن انخفاض المياه يؤثر بشكل مباشر على عمل شبكات الأنابيب، حيث تصل المياه إلى المحطات محمّلة بالطفيليات والبكتيريا والطحالب والشوائب، فيما تبقى البنى التحتية الخاصة بتنقية المياه في محافظات الفرات الأوسط غير مكتملة وغير قادرة على تصفية المياه أكثر من مرة قبل وصولها إلى المنازل.

وقال الجواهري إن هذه الظروف جعلت مياه الشرب في بعض الأقضية والنواحي غير صالحة تماماً للاستخدام البشري، بينما تتمتع مراكز المدن بوضع أفضل نسبياً. وأكد أن الأزمة لا تقتصر على النجف وحدها، بل تمتد إلى الحلة وكربلاء وأجزاء من بغداد، لتشمل مناطق واسعة من الفرات الأوسط، ما يضع حياة ملايين المواطنين تحت تهديد صحي وبيئي مباشر.

موقف بيئة النجف

وذكر مدير بيئة محافظة النجف الأشرف، جمال عبد زيد شلاكه، في تصريح اطلعت عليه "المدى"، أن "مستوى المياه الخام الموجودة في نهر الفرات والتي تُسحب إلى مشاريع المياه في النجف الأشرف انخفضت جودتها بشكل كبير، حيث ظهرت مشاكل وعوالق وذائبات ذات تراكيز عالية، مما أدى إلى عدم إمكانية معالجتها بالشكل المطلوب".

وأضاف أن "انخفاض المناسيب جاء لأسباب عديدة، أبرزها قلة الإطلاقات، ما أدى إلى زيادة التراكيز. فضلاً عن أن استخدام الخزين الميت في بحيرة الثرثار أو سد الموصل أدى إلى وصول مياه من قاع البحيرة، وهي تحتوي على كثير من العوالق والذائبات، الأمر الذي تسبب في التغيّر الكبير بلون ورائحة المياه الخام".

وأشار إلى أن "دائرة الصحة لديها لجان تفحص مياه الشرب يومياً، إضافة إلى مديرية الماء التي عليها أن توضّح مدى إمكانية الفلاتر والمرشحات وعمليات الترسيب في مشاريعها لمعالجة المياه بشكل تام. وإذا لم تعد قادرة على ذلك، فهذا يعني أن الموضوع اختلف بمستوى معين".

وبيّن أن "هناك بدائل يمكن اعتمادها، منها مشاريع مياه الإسالة من مصادر غير نهر الفرات مثل الآبار، واستخدام محطات التحلية بدل محطات التصفية كحل عاجل في حالات الطوارئ".

توضيح حكومي

في المقابل، نفى مدير الموارد المائية في محافظة النجف، شاكر فايز، ما تم تداوله مؤخراً عبر منصات التواصل الاجتماعي بشأن تلوث مياه نهر الفرات، مؤكداً أن "المعلومات المتداولة غير دقيقة وعارية عن الصحة".

وأوضح فايز لـ"المدى" أن كميات المياه الواردة للنهر "كافية لتشغيل جميع محطات الإسالة في المحافظة"، مبيناً أن نوعية المياه ما تزال ضمن مستواها الطبيعي، حيث إنها تأتي من مصادرها المعتادة دون أي تغيير في مسارها على طول عمود النهر.

وأضاف أن "المياه الواصلة إلى النجف مصدرها خزانات أعالي الفرات، إلا أن قلة الإطلاقات المائية من دول الجوار ساعدت على خلق بيئة مناسبة لنمو الطحالب والأشنات والنباتات المائية الأخرى".

وأشار إلى أن انخفاض مناسيب المياه بسبب التقنين العالي للإطلاقات من السدود، وعدم وجود خطة زراعية خلال الموسم الصيفي الحالي، أدى إلى تفاقم الظاهرة.

وبيّن فايز أن ظهور العكورة وتغير لون المياه مع بعض الروائح البسيطة أمر طبيعي في مثل هذه الظروف، موضحاً أن ذلك "يستدعي زيادة فترات الترسيب في محطات المعالجة وتعزيز عدد المرشحات لضمان نقاوة المياه".

وأكد أن وزارة الموارد المائية باشرت بزيادة الإطلاقات لتحسين سرعة الجريان في النهر، وهو ما انعكس إيجاباً على الوضع الحالي، حيث يشهد تحسناً ملحوظاً في نوعية المياه.

توقف الزراعة وجفاف المنطقة

وفي سياق متصل، قال الناشط المدني من النجف، زيد محمد، إن ملف بحر النجف بات من أبرز القضايا البيئية المرتبطة بالتغيرات المناخية في المحافظة، مؤكداً وجود ضغوط كبيرة على الحكومة المحلية لفتح هذا الملف وتوضيح مستقبله.

وأشار محمد لـ"المدى" إلى أن محافظ النجف سبق أن صرّح عبر قنوات إعلامية، من بينها "الشرقية" و"الفرات"، بأن بحر النجف "لن يجف"، وأنه سيبقى لأبناء النجف، نافياً في الوقت نفسه وجود أي مشروع استثماري يهدد وجوده. كما لفت المحافظ، بحسب حديث محمد، إلى وجود مخطط لإنشاء مدينة سياحية متكاملة قرب المنخفض المحيط ببحر النجف.

وبيّن الناشط أن المنطقة المحيطة بالبحر تعاني من الجفاف نتيجة توقف النشاط الزراعي في الفترة الأخيرة، فضلاً عن غياب المياه عن الآبار والروافد التي كانت تصب في البحر. وأضاف أن قراراً من الحكومة المركزية في بغداد قضى بوقف ضخ المياه من بعض الروافد، وهو ما ساهم في تفاقم الأزمة.

وأوضح محمد أن عضو مجلس محافظة النجف، أكرم شربة، يتابع الملف بشكل مستمر، مؤكداً أن الناشطين البيئيين سيواصلون مراقبة القضية ودراسة تداعياتها وأسباب الجفاف. وختم بالقول: "نأمل من حكومتنا المحلية أن تضمن بقاء بحر النجف، لكننا سنبقى نبحث ونتحقق مما إذا كان ما يحدث نتيجة قرار حكومي أم أن هناك ما يُدبّر لهذا المنخفض".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

المالكي يستمر بتحذيراته الغامضة من "الانقلاب"

صعوبة في استبدال المبعدين.. و"البعث" يخسر 330 مرشحًا في الانتخابات!

□ بغداد/ تميم الحسن

تهدد حملات استبعاد المرشحين للانتخابات بتأجيل موعد الاقتراع، فيما كُشف عن أكثر من 300 بعثي تسللوا إلى قوائم الترشيح.

وتبدو انتخابات 2025 على "كف عفريت" بعد وصول إشارات إلى أطراف سياسية عن احتمال تأجيلها، رغم أنها مقررة في 11 تشرين الثاني المقبل، وبمشاركة نحو 8 آلاف مرشح.

وقال مختار الموسوي، النائب عن منظمة بدر، إن موجات استبعاد المرشحين "قد تدفع إلى تأجيل الانتخابات". وأوضح لـ(المدى) أن "بعض القوائم التي استُبعد منها 50 أو 60 مرشحًا قد لا تتمكن من تعويض النقص، ما يهدد مشاركتها في السباق الانتخابي".

وحتى الآن، تم استبعاد أكثر من 700 مرشح لأسباب "جنائية" و"بعثية".

ويضيف الموسوي: "تكرار هذه الإجراءات مع عدد من القوائم، وعدم قدرتها على تقديم بدلاء، قد يؤدي إلى تأجيل الموعد الانتخابي".

وكان سياسيون ومراقبون قد توقعوا في تقرير نشرته (المدى) أمس الاثنين، تأجيل الانتخابات بسبب احتمال تجدد الحرب في المنطقة بين إيران وإسرائيل، مشيرين إلى "تراجع حماسة زعامات سياسية" استنادًا إلى معلومات عن "حدث كبير" قادم.

وتُجرى الانتخابات المقبلة وسط "متغيرات إقليمية وظروف سيئة"، بحسب وزير الداخلية الأسبق محمد الغبان، الذي استبعد في تصريحات حديثة وقوع انقلابات في العراق، قائلًا: "هذا أمر أصبح من الماضي، حيث لا توجد مقومات لقيام ثورة شعبية".

أما نوري المالكي فقد أطلق أمس الاثنين تحذيرات جديدة من "انقلاب"، في سلسلة تصريحات متكررة لم يكشف عن مبرراتها. وقال في كلمة: "لا تلتفتوا إلى خفافيش الظلام الذين يتحركون للانقلاب على العملية السياسية"، مؤكدًا أن "هدفنا أن نجعل العراق قويًا ومتينًا ورصينًا لا يتأثر بالأزمات".

وكان المالكي قد حذر قبل أيام في تجمع انتخابي ببغداد من أن "العملية السياسية ستسقط إذا تأجلت الانتخابات"، مشددًا على أنها "ستجري في موعدها المحدد".

القوائم "البعثية"

وفي آخر إحصائية للمبعدين، أعلنت هيئة المساءلة والعدالة الانتهاء من تدقيق أسماء نحو 8 آلاف مرشح، بينهم أكثر من 300 بعثي.

ومنذ مطلع آب الماضي، نُشرت أسماء عشرات "البعثيين" المرشحين في قوائم أغلبها شيعية، في خطوة غير مسبوقة.

وأوضح حسن الشويلي، مدير الدائرة الإعلامية في الهيئة، أن التدقيق شمل مطابقة الأسماء مع قواعد بيانات رقابية وقضائية وأمنية، منها هيئة النزاهة والأدلة الجنائية. وأضاف في تصريحات صحافية أن "عدد المشمولين فعليًا بإجراءات المساءلة بلغ 335 مرشحًا، فيما أكد حسم ملف (404) أسماء متشابهة عبر مراجعة دقيقة للوثائق واستدعاء أصحابها شخصيًا لتفادي أي أخطاء في مطابقة البيانات".

وبيّن الشويلي أن القانون يتيح للمشمولين حق الطعن أمام الهيئة التمييزية خلال شهر، على أن يُبت بالقرار خلال شهر آخر، مؤكدًا أن "الهدف الجوهري هو إبعاد عناصر حزب البعث عن السلطة التشريعية وصون العملية السياسية".

وأثار موضوع "البعثيين" علامات استفهام واسعة، بعد تسجيل حضور غير مسبوق لهم، فضلًا عن ترشحهم ضمن قوائم "الإطار التنسيقي".

وتساءل محمد عنوز، عضو اللجنة القانونية النيابية، في مقابلة تلفزيونية: "كيف مُررت بعض الأسماء سابقًا من تحت أنظار هيئة المساءلة والعدالة؟".

في المقابل، اعتبر القيادي السني أثيل النجيفي، في تصريح لـ(المدى)، أن بعض قرارات الاستبعاد "تأتي في إطار التنافس الانتخابي وإبعاد الخصوم".

وكان النائب المستقل أمير المعموري قد كشف في مقابلة تلفزيونية، أن "145 مرشحًا من الإطار التنسيقي استُبعدوا بتهم الانتماء إلى البعث، مقابل 94 من القوائم السنية، و11 من الكرد، و3 من باقي المكونات".

والأسبوع الماضي، أعلنت المفوضية استبعاد أكثر من 700 مرشح، مؤكدة أن التدقيق ما زال مستمرًا، وأن الأرقام "متغيرة" بسبب الطعون التي لم يُبت بها بعد. وتوقعت أوساط سياسية أن يشمل الاستبعاد نحو ربع المرشحين مع انتهاء عملية التدقيق الشهر المقبل.

وأكدت المفوضية أن جميع قراراتها تستند إلى القانون، نافية تعرضها لأي ضغوط سياسية أو خارجية. ويلزم القانون المفوضية بإرسال أسماء المرشحين إلى 13 جهة تدقيقية، من بينها الدفاع والداخلية وهيئة النزاهة وهيئة المساءلة والأمن الوطني والمخابرات، لاتخاذ قرار الاستبعاد عند ثبوت مؤشرات قانونية أو أمنية.

وشددت المفوضية في تصريحات على أن قرارات الاستبعاد قابلة للطعن أمام الهيئة القضائية المختصة، حيث يملك المرشح أو الحزب ثلاثة أيام للطعن أو استبدال المرشح، فيما تبت الهيئة بالقرار خلال عشرة أيام.

وبحسب إحصاءات المفوضية، بلغ عدد التحالفات المشاركة في الانتخابات 31، والأحزاب 38، وقوائم الأفراد الكلية 79، فيما قُدمت 23 قائمة عامة و56 قائمة لمكونات أخرى.

هدنة تركيا والعمال الكردستاني في خطر وخشية من عودة القتال في أراضي كردستان

□ السليمانية / سوزان طاهر

بالرغم من بدء حزب العمال الكردستاني بتسليم أسلحته وإعلان زعيمه عبد الله أوجلان حل الحزب، فإن محادثات السلام مع تركيا تبدو شبه متوقفة.

وبدأ حزب العمال الكردستاني قبل أسابيع مراسم إلقاء سلاحه في مدينة السليمانية بإقليم كردستان، حيث أضرم مقاتلون تابعون للحزب النار في أسلحتهم الخفيفة والمتوسطة، في خطوة جاءت استجابة لزعيم الحزب المعتقل عبد الله أوجلان، الذي طالب من سجنه في جزيرة إمرالي بإنهاء العمل المسلح المستمر منذ ثمانينيات القرن الماضي، والدخول في العمل السياسي الديمقراطي.

ما يزال تطبيق قرار حل حزب العمال الكردستاني، الذي اتخذه زعيمه عبد الله أوجلان في شباط/فبراير الماضي، يأخذ مساحة واسعة من اهتمام العراقيين، لا سيما وأنه يتواجد على أراضيهم منذ نحو 40 عاماً. وتُعتبر جبال قنديل وسنجار، ومناطق أخرى من العراق، معقلاً لـ"العمال الكردستاني"، الذي تصنفه بغداد منذ عام 2024 حزباً محظوراً، بينما تشن تركيا، التي تدرجه على لائحة الإرهاب، هجمات متكررة على مواقعه هناك، فضلاً عن تواجدها العسكري في الداخل العراقي.

ومنذ عملية إحراق 30 عنصراً من حزب العمال الكردستاني لأسلحتهم، توقفت محادثات السلام بين عناصر الحزب والسلطات التركية، التي ما تزال تحتفظ بقواعدها العسكرية في إقليم كردستان.

لا إيجابيات من قبل تركيا

وفي هذا الصدد يؤكد عضو لجنة العلاقات في حزب العمال الكردستاني كاوة شيخ موس أن عناصر الحزب التزموا بقرار زعيمهم عبد الله أوجلان، وباشروا بالخطوة الأولى نحو محادثات السلام.

ولفت خلال حديثه لـ"المدى" إلى أن "حزب العمال الكردستاني لن يقوم بأي خطوات أخرى، من بينها نزع السلاح، إذا لم تقدم السلطات التركية على خطوات إيجابية من جانبها، تعزز رغبتها بإنهاء الحرب وبدء المحادثات بشكل جدي".

وأضاف أنه "لا يمكن أن نسلم جميع أسلحتنا من دون ضمانات دولية، لأن ذلك سيعرضنا للاعتقال والسجن، ولا يوجد أي تقدم ملموس من الجانب التركي لاستمرار محادثات السلام".

وبعد أربعة عقود من حرب أودت بأرواح أربعين ألف شخص، جاء قرار حزب العمال الكردستاني استجابة لدعوة زعيمه عبد الله أوجلان التي أطلقها في شباط/فبراير الماضي بنزع السلاح.

شروط حزب العمال

لكن هذا القرار التاريخي يبدو أنه معرّض للانهيار، بحسب ما يؤكده الباحث في الشأن السياسي حسين كركوكي، الذي يرى أن تركيا لم تقم بأي خطوات إيجابية تعزز عملية السلام.

وبين في حديثه لـ"المدى" أن "حزب العمال حل نفسه، وسلّم جزءاً من أسلحته، كما قام بإيقاف العمليات العسكرية ضد الجانب التركي، سواء في مناطق شمال العراق أو في الداخل التركي".

وأضاف أنه "من المفترض على تركيا أن تقوم بخطوات إيجابية، وعلى رأسها إطلاق سراح زعيم حزب العمال عبد الله أوجلان المعتقل في السجون، وهو رجل كبير في السن، وهذا الأمر يُعتبر بادرة حسن نية".

وأردف أن "محادثات السلام مهددة بالتوقف إذا لم تقم الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، بالضغط على الجانب التركي لغرض تقديم ضمانات لقادة حزب العمال، لأن الكثير منهم يخشى العودة إلى تركيا خوفاً من الاعتقال والمحاكمة، ولهذا ستبقى الأمور هكذا من دون تقدم".

وتأسس حزب العمال الكردستاني عام 1978. وتعتبره تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي "إرهابياً". وأطلق تمرداً مسلحاً ضد أنقرة عام 1984 لإقامة دولة كردية. وخلف هذا الصراع أكثر من 40 ألف قتيل منذ 1984.

ولجأ معظم مقاتلي الحزب خلال السنوات العشر الماضية إلى مناطق جبلية في إقليم كردستان، حيث تقيم تركيا منذ 25 عاماً قواعد عسكرية لمواجهتهم، وشنت بانتظام عمليات برية وجوية ضدهم.

وبحسب مصادر مختلفة فإن الجانب التركي يمتلك أكثر من 25 قاعدة عسكرية تتوزع على محافظتي دهوك وأربيل في إقليم كردستان، وتضم الآلاف من الجنود الأتراك، والأسلحة، والمنصات الجوية، بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني.

وساطة بارزاني

من جانب آخر يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني صالح عمر أن محادثات السلام بين تركيا وحزب العمال ما تزال قائمة.

وأوضح في حديثه لـ "المدى" أن "الأهم هو صدور القرار التاريخي من زعيم حزب العمال عبد الله أوجلان بحل الحزب، ونزع السلاح، واللجوء للخيار السياسي في طلب الحقوق والدفاع عن المواطنين الكرد في تركيا".

وتابع أن "محادثات السلام ما تزال مستمرة، والحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني ما زالوا يمارسون دوراً مهماً لحل الإشكاليات الموجودة بين قادة حزب العمال والجانب التركي، لضمان التقدم في عملية السلام. وما نحتاجه هو الوقت، وأيضاً توفر عامل الثقة من قبل الطرفين، لضمان عدم العودة إلى المربع الأول".

لن يقلل عجز العراق بل يضاعف الضغوط.. خبير يفسر تداعيات قرار "أوبك+"

□ متابعة / المدى

حذّر الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه، أمس الاثنين، من أن قرار منظمة "أوبك+" بزيادة إنتاج النفط اعتباراً من الشهر المقبل، لن يسهم في تقليص العجز المالي للعراق على المدى القريب، بل قد يضاعف الضغوط الاقتصادية والمالية التي تواجهها البلاد، داعياً الحكومة إلى تبني إصلاحات عاجلة لضمان الاستقرار.

قرار الزيادة..

وأوضح عبد ربه، في تصريح صحفي، أن "الزيادة المقررة في إنتاج أوبك+ بمقدار 137 ألف برميل يومياً، تمثل محاولة من المجموعة لاستعادة حصصها في السوق العالمية، حتى وإن كان ذلك على حساب الأسعار".

وأشار إلى أن "العراق يصدر حالياً نحو 3.38 مليون برميل يومياً، في حين أن الموازنة بنيت على أساس تصدير 3.5 مليون برميل وبسعر 70 دولاراً للبرميل، بينما الأسعار الفعلية تدور عند حدود 65 دولاراً فقط".

بحسب الحسابات التي استعرضها الخبير، فإن الفارق السعري وحده يُكبّد العراق خسارة تقدر بنحو 6.2 مليارات دولار سنوياً، فيما كل زيادة بمقدار 10 آلاف برميل يومياً تضيف فقط نحو 237 مليون دولار سنوياً.

وبيّن أن "حساسية العراق للأسعار أكبر بكثير من حساسيته للكميات، إذ يبلغ سعر التعادل المالي للبلاد حوالي 84 دولاراً للبرميل، وهو مستوى بعيد عن الأسعار الحالية، ما يفسر تسجيل عجز يفوق 7 تريليونات دينار (أكثر من 5 مليارات دولار) في النصف الأول من 2025".

صادرات الشمال.. متنفس محدود

وتطرّق عبد ربه إلى استئناف صادرات النفط من الشمال عبر خط جيهان التركي، والذي عاد بضخ نحو 80 ألف برميل يومياً، معتبراً أن ذلك قد يوفر ما يقارب 1.9 مليار دولار سنوياً عند المستويات السعرية الحالية.

لكنه لفت إلى أن هذه المكاسب قد تتآكل سريعاً إذا تراجع سعر البرميل حتى بمقدار دولارين فقط، ما يجعل الأثر الكلي للقرار على العراق "محايداً إلى سلبياً".

وشدد الخبير على أن أمام الحكومة العراقية خيارين لا ثالث لهما: "إعادة معايرة الموازنة على أساس سعر أقل من 70 دولاراً، وضبط الإنفاق الجاري"، إلى جانب "تنويع مصادر الإيرادات وتعزيز قدرات التصدير عبر الشمال".

كما دعا إلى تبني سياسة التحوّط السعري على جزء من الصادرات النفطية لتقليل المخاطر الناتجة عن تقلبات السوق العالمية.

خلفية قرار أوبك+

وكانت مجموعة "أوبك+" قد أعلنت، أمس الاول، زيادة إنتاجها النفطي في تشرين الأول/أكتوبر المقبل بمقدار 137 ألف برميل يومياً، ضمن خطة إنهاء التخفيضات التدريجية التي بدأت منذ نيسان/أبريل الماضي، والتي رفعت الإنتاج بحوالي 2.5 مليون برميل يومياً، أي ما يعادل 2.4% من الطلب العالمي.

وجاءت هذه الخطوة استجابةً لضغوط أميركية لخفض الأسعار، غير أن السوق ظلّت متماسكة قرب مستوى 66 دولاراً للبرميل، مدعومة بالعقوبات الغربية المفروضة على روسيا وإيران.

بعد أن كانت تستقبل أكثر من 15 ألف سائح شهريًا

منظمات بيئية تكشف عن تدهور القطاع السياحي في الأهوار إثر الجفاف

كشفت منظمات بيئية في ذي قار عن تدهور كبير في القطاع السياحي في مناطق الأهوار نتيجة الجفاف والمتغيرات المناخية، مشيرين إلى تكبد خسائر جسيمة بسبب انحسار حركة السائحين في أهوار الجبايش التي كانت تستقبل أكثر من 15 ألف سائح شهريًا. يأتي ذلك في ظل أسوأ موجة جفاف تمر بها البلاد ومحافظة ذي قار، التي أخذت تواجه تحديات كبيرة في تأمين مياه الشرب، وتفقد مساحات واسعة من أهوارها وأراضيها الزراعية، وتتعرض لنزوح سكاني كبير في أوساط الفلاحين والصيادين ومربي المواشي، الذين باتوا يواجهون مخاطر جمة تنعكس سلبًا على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتهددهم بالحرمان من مصدر دخلهم الرئيس.

□ ذي قار / حسين العامل

وقال رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية رعد حبيب الأسدي لـ"المدى" إن "الجهات الحكومية شجعت سكان الأهوار قبل عدة سنوات على المشاركة في مشاريع للنهوض بالواقع السياحي"، وأضاف: "وهو ما دفع السكان إلى تبني مشاريع سياحية مختلفة".

ويرى الأسدي أن "تلك المشاريع تعرضت بسبب الجفاف والمتغيرات المناخية إلى أضرار جسيمة يصعب تحملها في ظل التراجع المريع في الأوضاع الاقتصادية لسكان الأهوار"، واصفًا المشاريع السياحية بأنها "مشاريع خاسرة باتت تشكل عبئًا على أصحابها".

وأوضح رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية أن "ما يحصل من تدهور للقطاع السياحي وما مُني به أصحاب المشاريع السياحية من خسائر لم يحظَ بالتفاعل أو الاهتمام الحكومي أو من المنظمات الأممية، ولم تبادر أي منها إلى تبني برامج عاجلة لتخفيف شدة الضرر".

وتطرق الأسدي إلى ما يتعرض له متحف الأهوار العراقية الذي جرى تشييده بجهود فردية من أضرار وصفها بـ"البليغة"، رغم أنه يضم قطعًا فريدة تعبّر عن تراث وحضارة وتاريخ الأهوار، مبينًا أن "المتحف مبني من مواد طبيعية سرعان ما تتعرض للتلف نتيجة الظروف البيئية الناجمة عن المتغيرات المناخية، وأن إعادة إصلاحه باتت غير ممكنة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة".

وأشار إلى أن "إدارة المتحف باتت تتحمل أجور الحراسة وفواتير الماء والكهرباء من دون أن تجني أي فائدة"، مضيفًا: "كما أن العاملين في المتحف أخذوا يبحثون عن مهن بديلة بعد تراجع الحركة السياحية في مناطق الأهوار". ويرى رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية أن "المؤسسات الحكومية لم تقصّر فقط في دعم أصحاب المشاريع السياحية، وإنما مع كل سكان الأهوار الذين أخذوا يفقدون المصادر الأساسية لديمومة معيشتهم في هذه الأرض التي كانت تُوصف في السابق بأنها جنة عدن".

ولفت إلى أن "القطاع السياحي في كل دول العالم يتمتع برعاية حكومية كونه موردًا اقتصاديًا مهمًا للبلاد، غير أن ما يحصل في العراق يجري بخلاف ذلك".

ودعا الجهات المعنية إلى "تبني برامج طوارئ لتخفيف الضرر عن سكان الأهوار عمومًا، والعمل على تعويض ولو جزء من الخسائر التي تعرضوا لها على أقل تقدير، وتمكينهم من تجاوز المحنة". وتطرق الأسدي إلى مقارنة بين الحركة السياحية قبل الجفاف وبعده، مبينًا أن "مناطق أهوار الجبايش كانت تستقبل أكثر من 15 ألف سائح شهريًا، أما الآن، وبسبب الجفاف، فما عادت تستقبل أحدًا". وختم بالقول: "كل أعداد السائحين اختفت، وجميع المرافق السياحية تعرضت للضرر، والعاملون فيها تركوا العمل ونزحوا مع النازحين من سكان الأهوار أو بحثوا عن فرص عمل أخرى"، مشيرًا إلى أن "ما يقرب من 50 % من سكان أهوار الجبايش والحمار أخذوا بالنزوح من مناطقهم".

وبدورها أصدرت منظمة الجبايش للسياحة البيئية بيانًا حول الواقع السياحي الراهن، جاء فيه: "تشهد أهوار الجبايش في الآونة الأخيرة تداعيات خطيرة نتيجة موجات الجفاف المتكررة، إذ تعرضت المشاريع السياحية والأنشطة الترفيهية المرتبطة بالسياحة والاستجمام إلى خسائر جسيمة"، وأضاف: "وقد أدى ذلك إلى تدمير العديد من المواقع السياحية وفقدان موارد دخل أساسية لأصحاب المهن". ويرى البيان، الذي تلقت "المدى" نسخة منه، أن "الظروف المناخية الصعبة وانحسار حركة السائحين القادمين إلى الأهوار أسهما في تفاقم الأزمة، في ظل غياب واضح لبرامج الدعم المؤسسي من قبل الجهات المعنية".

ودعت المنظمة في بيانها إلى "ضرورة إجراء تقييم علمي شامل للخسائر التي لحقت بالمشاريع السياحية في الأهوار، وفق معايير واضحة تستند إلى مؤشرات بيئية واقتصادية واجتماعية"، مشددةً على أهمية توفير برامج دعم عاجلة لأصحاب المشاريع السياحية المتضررة لضمان استمرارية عملها وعدم خروجها من الخدمة".

كما دعت إلى "إعداد خطة استراتيجية وطنية تعالج تأثيرات التغيرات المناخية على السياحة البيئية، وتضع حلولًا عملية لتعزيز صمود المجتمعات المحلية وحماية الإرث الطبيعي والثقافي للأهوار".

وترى المنظمة أن "استمرار غياب الدعم سيؤدي إلى تداعيات كارثية على مستقبل السياحة البيئية في الأهوار، ويفقد العراق فرصًا ثمينة لجذب المستثمرين والشركاء الدوليين"، وأضافت: "إننا نؤمن بأن معالجة هذه الأزمة تتطلب تعاونًا مؤسسيًا عاجلًا يجمع بين وزارتي السياحة والبيئة، والحكومات المحلية، ومنظمات المجتمع المدني". ووجهت منظمة الجبايش للسياحة البيئية في بيانها مناشدة إلى رئيس الوزراء ووزير السياحة، دعتهم فيها إلى التدخل الفوري لإنقاذ السياحة البيئية في أهوار الجبايش، بما ينسجم مع التزامات العراق في مجال حماية التنوع الأحيائي والحفاظ على المواقع المدرجة ضمن التراث العالمي لليونسكو.

وتجمع محافظة ذي قار (375 كم جنوب بغداد) بين السياحة الدينية والآثارية والطبيعية، لما تمتلكه من مواقع أثرية ودينية تُقدّر بأكثر من 1200 موقع، أبرزها مدينة أور الأثرية ومقام النبي إبراهيم الخليل (ع)، فضلًا عن مناطق الأهوار التي تشكّل خمس مساحة المحافظة، والتي تواجه مخاطر الجفاف وتذبذب مناسيب المياه بين آونة وأخرى نتيجة أزمة المياه.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) قد وافقت في 17 تموز 2016 على ضم الأهوار والمناطق الآثارية فيها إلى لائحة التراث العالمي بعد تصويت جميع الأعضاء بالموافقة.

وبموجب قرار منظمة اليونسكو، فإن الأهوار والمواقع الآثارية التي أدرجت على لائحة التراث العالمي هي: أور، وأريدو، وهور الحمار، والحويزة، والأهوار الوسطى في ذي قار وميسان، والوركاء في المثنى، وهور الحمار الشرقي في البصرة.

جمعية "فعل الخيرات" تسلّم مدرستين لتربية نينوى

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

سلّمت جمعية فعل الخيرات مدرستين ابتدائيتين إلى مديرية تربية نينوى بعد إنجازهما بتمويل من متبرعين، إحداهما في منطقة الكوبكلية بالجانب الأيسر من الموصل، والأخرى في حاوي الكنيسة بالجانب الأيمن، وهما منطقتان تفتقران إلى مدارس منذ سنوات طويلة.

وقال المشرف على تنفيذ المشروع، المهندس الدكتور أحمد العمري، في حديثه لـ المدى، إن مساحة كل مدرسة تبلغ ٢٥٠٠ متر مربع وتضم ١٢ صفاً نموذجياً إضافة إلى غرف للإدارة والكادر التدريسي وقاعات مختبرية.

وأضاف أن بناء مدرسة الكوبكلية بدأ عام ٢٠٢٠ بطلب من الأهالي، غير أن الروتين الإداري المتعلق بتحويل صنف الأرض من زراعي إلى سكني حال دون تسليمها مبكراً، قبل أن تُسلّم اليوم بقرار من وزير التربية كـ"إشغال مجاني".

وأوضح أن مدرسة حاوي الكنيسة واجهت المشكلة نفسها رغم اكتمالها العام الماضي، مؤكداً استعداد الجمعية لمواصلة بناء أو ترميم مدارس أخرى وفق حجم التبرعات.

من جانبه، أكد مدير تربية نينوى محمد إبراهيم أن الأسابيع المقبلة ستشهد إصدار أوامر تكليف الكوادر التدريسية وفتح باب التسجيل للتلاميذ، مشبهاً بناء المدارس اليوم بـ"بناء المساجد" لما لها من أهمية في ظل الحاجة الماسّة. وأشار إلى أن مدينة الموصل تحتاج إلى ٥٠٠ مدرسة جديدة لمواجهة الزيادة السكانية، مبيناً أن العامين ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ سيشهدان تسجيل نحو ١٨٠ ألف تلميذ جديد، فيما تعرقل قلة الموازنات إنشاء أبنية مدرسية جديدة، ما يدفع المديرية للاعتماد على دعم الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني.

بدوره، عبّر مدير مدرسة فعل الخيرات الثانية للبنين، هاني شاكر، عن فرحة الأهالي بافتتاح المدرسة، مشيراً إلى أنها تُعد الأولى من نوعها في المنطقة التي تضم نحو ٨ آلاف عائلة كان أبناؤها يقطعون مسافات تصل إلى ٤ كيلومترات للوصول إلى مدارس بديلة، بينما المدرسة الوحيدة القائمة سابقاً كانت "كرفانية" متهالكة لا تصلح للتعليم. وطالب شاكر بضرورة تعبيد الطريق المؤدي إلى المدرسة قبل حلول موسم الأمطار لتسهيل وصول التلاميذ.

شبح المجسرات يصل واسط

الكوت تغلق مجسر المتنبي بعد تضرر إحدى الدعائم الوسطية

□ واسط / جبار بچاي

تشهد مدينة الكوت اختناقات مرورية وشللاً تاماً في حركة النقل إثر غلق مجسر المتنبي، المجسر الوحيد في المدينة، نتيجة تضرر إحدى الدعامات وحدوث هبوط جزئي في رافدة وسطية بالقسم العلوي من المجسر الذي أغلق بشكل كامل خشية انهياره وحدوث كارثة قد تودي بحياة عدد من الأشخاص كما حصل في مجسر العطيشي بمحافظة كربلاء الذي انهار مؤخراً.

ويرى سكان المدينة، ولا سيما الأحياء الشمالية والشرقية منها، أن إغلاق جزء من المجسر قد يطول ولا أمل في معالجة الخلل بسبب الروتين والمخاطبات والإجراءات القانونية، إضافة إلى نقص الأموال الكافية لإصلاح الخلل.

ويقول محمد هيثم الأمير إن "مجسر المتنبي في مدينة الكوت يعاني منذ فترة طويلة من خلل فني بسبب تضرر إحدى الدعامات الكونكريتية وحدوث هبوط جزئي في رافدة وسطية، مما دفع الجهات المعنية إلى غلقه طوال اليوم وفتحه أثناء ذروة الدوام، وظل الحال على ما هو عليه فترة طويلة".

وأضاف أن "إشكالية غلقه وفتحه على فترات أو خلال ساعات محددة أثناء النهار سببت إرباكاً واضحاً في حركة السير والمرور، لعدم وجود بديل، أو إذا كان هناك بديل مفترض فإن الوقت سيطول مع وجود ازدحامات مرورية خانقة".

وطالب الحكومة المحلية بالتعجيل في الإجراءات الإدارية وتجاوز الروتين من أجل الوصول إلى قرار يقضي بإجراء صيانة للمجسر ومعالجة الخلل الموجود فيه قبل أن ينهار ويتسبب بكارثة كما حصل مؤخراً في أحد مجسرات كربلاء الذي انهار وتسبب بوقوع وفيات وإصابات، إضافة إلى الأضرار بعدد من المركبات.

وأوضح سعد الموسوي أن "غلق مجسر المتنبي من قبل السلطات المعنية في المحافظة إجراء لا بد منه نتيجة الخلل الفني الواضح فيه والذي قد يؤدي إلى انهيار جزء منه في حال ظل تحت الاستخدام".

وأضاف في حديثه لـ(المدى): "على إدارة المحافظة أن تدرك جيداً أن هذا المجسر يعاني من كثافة مرورية عالية، وأن قطع جزء منه وإغلاقه كلياً ستكون له انعكاسات سلبية على حياة المواطنين، خاصة الموظفين والطلبة ممن سيتأخرون في الوصول نتيجة الزحام المروري".

كاشفاً عن أن "فترة الغلق غير محددة، وبالتالي ستستمر المعاناة، لأن الضرر الموجود فيه مؤشر منذ أكثر من عامين، لكن دون جدوى سوى إجراءات ترقيعية روتينية، والخاسر الأكبر والمتضرر هو المواطن فقط".

وسبق أن أعلنت وزارة البلديات والأشغال العامة في السادس من شباط ٢٠١٢ عن افتتاح مجسر المتنبي في محافظة واسط بكلفة أكثر من ٢٩ مليار دينار عراقي، مبينة أن المشروع نُفذ من قبل ملاكات عراقية وباستعمال مواد كيمياوية تكسبه المزيد من الصلابة ومقاومة العوامل الجوية.

من جانبه قال مستشار محافظ واسط لشؤون الطرق والجسور والبلديات سعدون كريم إن "مجسر المتنبي في مدينة الكوت يُعد واحداً من المشاريع المهمة والحيوية التي أنجزتها وزارة البلديات والأشغال العامة من خلال الملاكات العراقية المتخصصة في مجال البناء والإنشاءات، ونُفذ من قبل شركة عراقية متخصصة في تنفيذ مشاريع الجسور".

وأوضح أن "المجسر يتكون من جسرين؛ الأول بممرين بطول ٦٥٠ م مع المقتربات، وبعرض ثمانية أمتار لكل ممر، وبارتفاع سبعة أمتار"، مبيناً أن "الجسرين يستندان على ٧٨ ركيزة دُقت بعمق ٢٥ م تحت الأرض، ولهما ٢٥٢ رافدة مسبقة الجهد والصب بارتفاع ١٢٠ سم للواحدة، وأن كمية الخرسانة المستخدمة في المجسر بلغت ١١،٥٠٠ م^3"، لافتاً إلى أن "نحو ٢٥٠٠ طن من حديد التسليح استُعمل في المجسر".

وأضاف مستشار المحافظ أن "الجسر الثاني (الطابق العلوي من المجسر) عبارة عن جسر منفرد هلالي الشكل يربط بين مدخل مدينة الكوت من اتجاه محافظة ميسان ومركز المدينة، بطول يبلغ ٨٢٠ م مع المقتربات وبارتفاع ١٥ م، ويرتكز على ٦٢ ركيزة، وأن الخلل الذي حصل هو في المجسر العلوي الذي تم إغلاقه لحين الوصول إلى مرحلة الصيانة".

كاشفاً عن أن "هذا المشروع يُعد من المشاريع الوزارية التي نفذتها وزارة البلديات والأشغال العامة، ولم يكن من مشاريع الحكومة المحلية، لذلك وبعد حصول ضرر فني فيه أقامت مديرية البلديات العامة دعوى قضائية ضد الشركة المنفذة وفق القانون المدني العراقي، وبانتظار صدور قرار قضائي للبت في موضوع الصيانة بعد تأمين المبالغ الكافية لذلك".

وقال إن "المحافظة، ومن خلال كلية الهندسة في جامعة واسط وأحد المراكز الهندسية المتخصصة، أعدت الكشوفات اللازمة للصيانة، لكن جميع الإجراءات متوقفة لحين الحصول على الموافقات القانونية وأيضاً تأمين المبالغ الكافية".

قال إنه سيتحدث قريبًا مع الزعيم الروسي بوتين

ترامب يستعد لجولة جديدة من المحاولات الرامية لإيقاف حرب أوكرانيا

□ متابعة/ المدى

بدا الرئيس الأميركي دونالد ترامب محبطًا يوم الأحد الماضي لعدم تمكنه من وقف القتال في أوكرانيا، بعد ما كان متوقعًا عند توليه منصبه في كانون الثاني أنه قادر على إنهاء الحرب بسرعة، مشيرًا إلى أن إدارته مستعدة للدخول في مرحلة ثانية من الرسوم الجمركية ضد روسيا، وأن قادة أوروبيين سيزورون الولايات المتحدة لمناقشة إنهاء الحرب في أوكرانيا، مؤكدًا في الوقت نفسه أنه سيتحدث قريبًا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

تصريحات ترامب تشير إلى موقف أكثر تشددًا، وجاءت بعد أن شنت روسيا أكبر هجوم لها على أوكرانيا، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن أربعة أشخاص وإشعال النيران في مبنى حكومي رئيسي في العاصمة كييف.

وقال ترامب للصحفيين يوم الأحد الماضي إن قادة أوروبيين سيزورون الولايات المتحدة يوم الاثنين أو الثلاثاء لمناقشة إنهاء الحرب في أوكرانيا، مبينًا أن "بعض القادة الأوروبيين سيأتون إلى بلدنا بشكل فردي"، دون أن يوضح أسماء هؤلاء القادة. وأكد في الوقت نفسه أنه سيتحدث "قريبًا" إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال ترامب إنه مستعد للانتقال إلى المرحلة الثانية من العقوبات الاقتصادية ضد روسيا وضد البلدان المشترية لنفطها، في تصريحات تعبر عن إحباطه من استمرار الحرب في أوكرانيا. وكان ترامب قد هدد مرارًا بفرض عقوبات إضافية على موسكو، لكنه امتنع عن ذلك في السابق بينما كان يسعى إلى التوصل لمحادثات.

وعندما سأله أحد الصحفيين في البيت الأبيض عما إذا كان مستعدًا للانتقال إلى المرحلة الثانية من العقوبات ضد روسيا، أجاب ترامب: "نعم، أنا كذلك". وفي الأسابيع الأخيرة، حاول ترامب إيجاد طريقة لإنهاء الحرب، لكنه لم يحقق الكثير من النتائج، في وقت تواصل فيه روسيا السيطرة على أراض من خلال معارك طاحنة ومكلفة، وتشغّل الآن نحو ٢٠٪ من أوكرانيا.

وأكد ترامب أنه سيواصل الضغط من أجل التوصل إلى اتفاق، واصفًا موقفه بأنه "واقعي ومتفائل". وأضاف البيت الأبيض أنه يخطط لجولة جديدة من المحادثات في الأيام المقبلة ويستعد لإجراء مكالمة هاتفية مع بوتين.

في المقابل، قال الكرملين إن بوتين ليست لديه "أي استعدادات" لمحادثات مع ترامب، لكنه يستطيع ترتيبها سريعًا إذا لزم الأمر، وفقًا لما نقلته وكالة إنترفاكس الروسية.

ووصف المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف المحادثات بين الجانبين بأنها "صعبة"، مع كل طرف يدافع عن مصالحه الوطنية. وأضاف: "لكن بوتين يقدّر ذلك كثيرًا. وهو ممتن لترامب على ذلك".

وفي السياق نفسه، أشار وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت يوم الأحد إلى أن الولايات المتحدة منفتحة على التعاون مع الدول الأوروبية لفرض المزيد من العقوبات على الدول التي تشتري النفط الروسي.

وأضاف بيسنت في لقاء مع شبكة NBC: "نحن مستعدون لزيادة الضغط على روسيا، لكننا بحاجة إلى أن يلحق شركاؤنا الأوروبيون بنا".

رئيس المجلس الأوروبي، أنطونيو كوستا، قال يوم الاثنين إن التوجه لفرض حزمة جديدة من العقوبات الاقتصادية على روسيا يتم بتنسيق وثيق مع الولايات المتحدة.

وذكر موقع بلومبيرغ الإخباري الاثنين، نقلًا عن أشخاص مطلعين على الأمر، أن الاتحاد الأوروبي يدرس فرض عقوبات جديدة على ستة بنوك روسية وشركات الطاقة. وقد تشمل حزمة العقوبات أيضًا استهداف أنظمة الدفع وبطاقات الائتمان الروسية ومنصات العملات المشفرة، بالإضافة إلى فرض قيود إضافية على تجارة النفط الروسية.

بالمقابل، قال الكرملين يوم الاثنين إن أي عقوبات لن تكون قادرة على إجبار روسيا على تغيير مسارها في أوكرانيا، وذلك بعد ساعات فقط من إشارة كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى أنهما يدرسان فرض عقوبات إضافية.

لكن بوتين يقول إن الاقتصاد الروسي، الذي نما بوتيرة أسرع من دول مجموعة السبع متحديًا توقعات الغرب بانهياره، صمد جيدًا، وقد أمر الشركات والمسؤولين بمقاومة العقوبات بكل الطرق الممكنة.

وقال بيسكوف المتحدث باسم الكرملين: "لن تتمكن أي عقوبات من إجبار الاتحاد الروسي على تغيير الموقف الثابت الذي تحدث عنه رئيسنا مرارًا وتكرارًا".

من جانب آخر، رفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اقتراح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن يسافر إلى موسكو، موجهًا بدلًا من ذلك دعوة إلى بوتين لزيارة كييف.

وقال زيلينسكي في مقابلة مع شبكة ABC News إن بوتين لا يسعى إلى اجتماع حقيقي بينما يواصل حربه ضد أوكرانيا.

وأضاف بقوله: "بإمكانه أن يأتي إلى كييف. لا أستطيع الذهاب إلى موسكو بينما بلادي تتعرض لصواريخ وتتعرض لهجمات يوميًا".

وأشار إلى أن بوتين يفهم ذلك، مؤكدًا أن الأخير لا يريد حوارًا جادًا في الوقت الذي يستمر في العمليات العسكرية ضد أوكرانيا.

وفي الثالث من أيلول/سبتمبر، قال بوتين إنه "لم يستبعد أبدًا" إجراء محادثات مباشرة مع زيلينسكي، مضيفًا: "إذا كان زيلينسكي مستعدًا، فليأت إلى موسكو". ووصف الكرملين مثل هذا اللقاء بأنه خطوة محتملة نحو إنهاء الحرب الشاملة التي تدخل عامها الرابع. وفي كلمته أمام المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك، قال بوتين إن روسيا جاهزة لعقد اجتماع رفيع المستوى: "تفضلوا بالمجيء، سنضمن تمامًا كل الظروف للعمل والأمن. ضمان مئة في المئة".

ورفض بوتين فكرة عقد المحادثات في دولة ثالثة، مصرًا على أن العاصمة الروسية هي الخيار الوحيد، مؤكدًا بقوله: "أفضل مكان لذلك هو عاصمة الاتحاد الروسي، مدينة موسكو البطلة"، في إشارة إلى اللقب الفخري السوفيتي الذي مُنح عام ١٩٦٥ بعد مرور عشرين عامًا على نهاية الحرب العالمية الثانية، وهو اللقب الذي مُنح أيضًا لكييف. وظهرت فكرة المفاوضات مجددًا بعد محادثات بوتين مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ألاسكا بتاريخ ١٥ آب، حيث قال ترامب إنه يعمل على تسهيل لقاء بين الرئيسين الروسي والأوكراني. لكن الكرملين نفى التوصل إلى أي اتفاق بهذا الخصوص.

عن وكالات وصحف عالمية

تقرير: تصاعد الحرب في غزة وسط تحذيرات أممية وتوعد إسرائيلي بالتصعيد

□ أبوظبي / وكالات

تواصلت دائرة العنف في الأراضي الفلسطينية على نحو غير مسبوق، إذ اجتمع الموقف الأممي المحذر من "خطاب الإبادة" الإسرائيلي مع تزايد حصيلة الضحايا في غزة، في حين شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على المضي في العمليات العسكرية بالقطاع والضفة الغربية، وربطها بإيران عقب هجوم دام في القدس.

تحذيرات أممية من "خطاب إبادة"

المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، أعرب عن "صدمته العميقة" من الخطاب العلني لبعض المسؤولين الإسرائيليين تجاه الفلسطينيين، واصفًا إياه بـ"خطاب الإبادة" الذي ينزع عن الفلسطينيين صفتهم الإنسانية.

وقال تورك، خلال افتتاح الدورة الـ60 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف: "غزة تحولت فعلًا إلى مقبرة، والقتل الجماعي وعرقلة وصول المساعدات يمثلان جرائم حرب تصدم ضمير العالم."

كما أشار إلى أن الأدلة المتعلقة بجرائم الحرب تتزايد، وأن إسرائيل تواجه بالفعل قضية أمام محكمة العدل الدولية.

غزة.. حصيلة كارثية من الضحايا والمجاعة

في موازاة ذلك، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة ارتفاع حصيلة القتلى منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر 2023 إلى 64،522 قتيلاً و 163،096 إصابة. وخلال الساعات الـ24 الأخيرة وحدها، وصل إلى مستشفيات القطاع 67 قتيلاً و230 جريحًا. كما كشف التقرير اليومي عن مقتل 11،976 شخصًا منذ 18 مارس 2025 فقط، في تصعيد وصفته مصادر طبية بأنه "الأكثر فتكًا".

ولم تقتصر المأساة على القصف، إذ سُجّلت 6 وفيات جديدة، بينهم طفلان، نتيجة المجاعة وسوء التغذية، ليرتفع إجمالي ضحايا الجوع إلى 393 شخصًا، بينهم 140 طفلاً. ووفقًا لوزارة الصحة، وصل عدد ضحايا "لقمة العيش" ممن قتلوا أو أصيبوا أثناء بحثهم عن الغذاء إلى 2،430 قتيلاً وأكثر من 17،794 إصابة.

نتنياهو يتوعد غزة والضفة وإيران

في المقابل، شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال زيارته لموقع هجوم بالقدس قُتل فيه 7 أشخاص، على أن العمليات العسكرية ستتواصل في غزة والضفة الغربية، مع توجيه أصابع الاتهام أيضًا إلى إيران.

وقال نتنياهو: "هذه الجرائم لا تضعف عزيمتنا، بل تعزز قدرتنا على استكمال مهامنا في غزة والضفة وإيران التي تدعمهم." وعقب الهجوم الذي استهدف محطة للحافلات في حي راموت بالقدس، أعلنت السلطات الإسرائيلية فرض حصار على قرى فلسطينية قرب رام الله، بينما دعا وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الإسرائيليين إلى حمل السلاح.

مشهد معقد وضغوط متزايدة

وبينما يتواصل القصف الإسرائيلي على المستشفيات والمناطق السكنية في غزة، وتتصاعد أرقام الضحايا جراء الجوع وانعدام المساعدات، تزداد الضغوط الدولية على إسرائيل مع تحذيرات أممية من الانزلاق نحو "إبادة جماعية".

لكن تصريحات نتنياهو تعكس اتجاهاً معاكسًا، حيث يؤكد أن حكومته ماضية في التصعيد على جبهات متعددة، ما ينذر بمرحلة أكثر تعقيدًا من الحرب التي تجاوزت عامها الأول.

فرنسا.. أزمة ديون وعدم استقرار سياسي تهدد أوروبا

□ متابعة / المدى

تشهد فرنسا واحدة من أعقد أزماتها السياسية والاقتصادية في السنوات الأخيرة، حيث يواجه رئيس الوزراء فرانسوا بايرو خطر خسارة تصويت الثقة في البرلمان يوم الاثنين (8 سبتمبر/أيلول)، وسط عجز حكومته عن تمرير خطط التقشف للسيطرة على الدين العام.

بلغ الدين العام الفرنسي أكثر من ٣,٣٥ تريليون يورو، أي نحو ١١٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي، مع توقعات بارتفاعه إلى ١٢٥٪ بحلول ٢٠٣٠. وبذلك تحتل فرنسا المرتبة الثالثة في قائمة الاقتصادات الأكثر مديونية بالاتحاد الأوروبي بعد اليونان وإيطاليا.

كما تسجل باريس أعلى عجز في الموازنة الأوروبية بنسبة تتراوح بين ٥,٤ و٥,٨٪ من الناتج المحلي، وهو ضعف الحد الأقصى المسموح به أوروبياً (٣٪). انعكس الوضع المالي الهش على السندات الحكومية، حيث تجاوزت الفائدة على السندات الفرنسية ذات العشر سنوات ٣,٥٪، مقابل نحو ٢,٧٪ فقط على السندات الألمانية الآمنة. ويعزو الخبراء هذا التباين إلى فقدان الثقة في قدرة باريس على ضبط أوضاعها المالية.

الخبير الاقتصادي فريدريش هاينمان من مركز ZEW للأبحاث يحذر قائلاً: "نعم، يجب أن نقلق. منطقة اليورو ليست مستقرة في هذه المرحلة، وإذا استمر عدم الاستقرار السياسي في فرنسا فقد نكون أمام أزمة ديون أعمق".

تعوّل الأسواق على تدخل البنك المركزي الأوروبي عبر شراء السندات الفرنسية. لكن هاينمان يرى أن هذا الرهان محفوف بالمخاطر، إذ قد يضر بمصداقية البنك. أما المفوضية الأوروبية، فقد تعرضت لانتقادات بسبب تساهلها المتكرر مع باريس خوفاً من صعود الشعبويين.

في المقابل، تتحمل فرنسا سنوياً ٦٧ مليار يورو كفوائد ديون، ما يفاقم الضغوط على موازنتها ويحد من إمكانيات الاستثمار في قطاعات أخرى.

الأزمة الاقتصادية تتقاطع مع التوترات الاجتماعية. فالنقابات دعت إلى إضراب عام يوم ١٠ سبتمبر، بعد تصويت البرلمان على حجب الثقة. ويعيد ذلك للأذهان احتجاجات "السترات الصفراء" عام ٢٠١٨، والتي هزت حكم ماكرون على خلفية الضرائب على الوقود.

يرى اقتصاديون أن أزمة فرنسا لا تخصها وحدها، بل تهدد اليورو والاتحاد الأوروبي بأكمله. فباريس هي ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو وركيزة أساسية للمشروع الأوروبي.

ويحذر أندرو كينينغهام من "كابيتال إيكونوميكس" في لندن: "إذا تفاقمت الأزمة الفرنسية، فقد تنتشر عدواها سريعاً وتهدد الاستقرار المالي والسياسي في أوروبا".

تأتي هذه التطورات بينما لم تكتمل بعد المفاوضات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ضعف فرنسا، وفق مراقبين، قد يضعف الموقف الأوروبي برمته في مواجهة السياسات الحمائية الأمريكية.

هاينمان يحذر من أن التيارات اليمينية واليسارية الفرنسية تتبنى خطاباً شبيهاً بخطاب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وهو ما قد يزيد الضغوط باتجاه فرض رسوم جمركية متبادلة، ويفتح الباب أمام حرب تجارية حقيقية.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

خيارات إيران في مواجهة إستئناف العقوبات

د. فالح الحمراني

تتجلى في موقف الغرب من البرنامج النووي الإيراني والقضايا الإقليمية الأخرى بصورة ساطعة طبيعة سياسته مزدوجة المعايير، وإصراره على ديمومة المركزية الأوروبية، التي يلوح افولها في الأفق، وتنامي معارضتها دوليا. على سبيل المثال إن الغرب غير متحمس لمبادرة جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الإبادة الجماعية والنووية في مقدمتها، ويحظر على الدول التي لا تمشي بركابه، وتقع خارج منظومته، تبني برامج تطويرية في مجال التكنلوجيات، بما في ذلك الطاقة النووية حتى العلنية والالتزام بأحكام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وما يبرهن على هذا في منطقتنا هو تجاهل الغرب الترسانة النووية الإسرائيلية ومخزونها من أسلحة الدمار الأخرى، وانتهاجها سياسة الإبادة الجماعية في فلسطين والقيام بأعمال عدوانية ضد دول وشعوب المنطقة.

وفي هذا السياق أطلقت المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا (الدول الأوروبية الثلاث) آلية إعادة فرض العقوبات الدولية بشكل تلقائي: "سناب باك"، التي تعيد فرض العقوبات على إيران التي رُفعت عام 2015 بموجب "الاتفاق النووي". ويكشف هذا القرار عن إنهاء المفاوضات بشأن "اتفاق نووي" جديد محتمل، ووقف تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتنص الوثيقة، على وجوب تفعيل آلية إعادة العقوبات قبل 18 تشرين الأول، وهو تاريخ انتهاء صلاحية قرار مجلس الأمن رقم 2231، الذي يتضمن هذا الخيار.

وكانت روسيا قد اقترحت على أطراف الاتفاق تمديد سريان قرار مجلس الأمن رقم 2231 لستة أشهر أخرى حتى 18 نيسان 2026. ووفقاً للممثل الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة، ديمتري بوليانسكي، فإن هذا سيُتيح المجال لإيجاد حل دبلوماسي لهذه القضية. ووقّعت موسكو في كانون الثاني 2025، اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة مع طهران. ويقضي الاتفاق رفضُ مساعدة أي دولة ثالثة في عدوانها. وصادق مجلس الشورى الاسلامي الإيراني على الوثيقة في 11 حزيران، أي قبل ثلاثة أيام من بدء القصف الإسرائيلي. وكانت صحيفة أكسيوس الأمريكية أول من نشر خبر نيات "الثلاثي الأوروبي" في 28 أغسطس. ويُزعم أن بريطانيا وفرنسا وألمانيا نقلت هذه المعلومات إلى وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو. في الوقت نفسه، ووفقًا لرويترز، أبلغ ممثلو فرنسا وبريطانيا وألمانيا روبيو أنهم ما زالوا يأملون في أن تفي إيران بالتزاماتها بشأن برنامجها النووي بحلول نهاية أيلول. قبل ذلك، علمت وكالة أسوشيتد برس في 27 آب، أن إيران ودول "الثلاثي الأوروبي" لم تتوصل إلى اتفاق بشأن منع استئناف العقوبات عقب محادثات جنيف.

والدول الثلاث، من بين ستة وقعت على خطة العمل الشاملة المشتركة (أو "الاتفاق النووي") لعام 2015: الدول وهي الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، بما في ذلك روسيا والصين والولايات المتحدة، بالإضافة إلى ألمانيا. وتوقفت خطة العمل الشاملة المشتركة فعليًا عن العمل بعد انسحاب الولايات المتحدة منها عام 2018، خلال الولاية الأولى للرئيس دونالد ترامب، الذي كان أول من حاول تفعيل آلية "سناب باك" بعد ذلك. وهددت لندن وباريس وبرلين في نهاية يوليو 2025، بتسهيل استئناف العقوبات على طهران في منتصف تموز بعد أن علقت تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أعقاب الضربات الجوية الإسرائيلية والأمريكية على بنيتها التحتية النووية والصاروخية وغيرها من 13 إلى 24 حزيران.

ويقول فلاديمير ساجين، الباحث البارز في مركز دراسات الشرق الأوسط بمعهد الاستشراق التابع للأكاديمية الروسية للعلوم، إن قرار تفعيل آلية "سناب باك" مؤشر على وصول مفاوضات الدول الثلاث مع إيران إلى طريق مسدود. وبحسب ما ذكره، فقد دارت نقاشات في المؤسسة العسكرية-السياسية الإيرانية بين مؤيدي استمرار الحوار مع الغرب بشأن البرنامج النووي الإيراني ومعارضيه: "إن قرار تجديد عقوبات" الأمم المتحدة على الجمهورية الإسلامية يُشير إلى انتصار الأخيرة في هذا النزاع.

ومع ذلك، يُؤكد ساجين أن استئناف عقوبات الأمم المتحدة لن يؤدي إلى توقف كامل للمفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني. وأضاف الخبير: "ستُفرض هذه العقوبات على القيود الحالية، مما قد يُؤثر سلبًا على الاقتصاد الإيراني. لكن عودة العقوبات لها طابع سياسي أكثر، إذ تعلمت طهران خلال فترة القيود الاقتصادية تجاوزها، ومن المرجح أن تواصل عدد من الدول تعاونها مع الجمهورية الإسلامية".

بالإضافة إلى ذلك، رجح المستشرق أن إيران لن تنسحب من معاهدة حظر الانتشار النووي، كما هددت سابقًا: " فانسحابها يُنذر بمخاطر جديدة على طهران، بما في ذلك صراع مسلح جديد مع إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة". في الوقت نفسه، لم يُعرف الوضع الحقيقي لمنشآت البرنامج النووي الإيراني، بما في ذلك تلك المتضررة، سوى دائرة ضيقة نسبيًا من الأشخاص داخل إيران، كما يشير يوري لياميف، الباحث البارز في مركز تحليل الاستراتيجيات والتقنيات. ويُعتقد أن البرنامج النووي الإيراني قد لحقت به أضرار جسيمة خلال القصف، لكنه لم يُدمر بالكامل.

ويضيف لياميف: "لا تزال الخلافات حول مدى الضرر الذي لحق بمنشأتي تخصيب اليورانيوم تحت الأرض في فوردو ونطنز مستمرة. وتقع فوردو على عمق حوالي 100 متر في الصخور. كما تمتلك إيران مخزونات من أجهزة الطرد المركزي للتخصيب، ومكوناتها، وتكنولوجيا لإنشاء قدرات جديدة. وهناك أيضًا مخزونات من اليورانيوم المخصب، بما في ذلك حوالي 400 كيلوغرام من اليورانيوم بمستوى تخصيب عال جدًا - حوالي 60% للنظير. حسَب البيانات الصحفية.

وعلى الرغم من أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية دعت إلى عدم اعتبار بيانات لجانها وحساباتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم سببًا لنشوب المواجهة في حزيران، إلا أن إيران تعتقد أن لديها من الآن فصاعدًا مبررًا لعدم الثقة بهذه المنظمة، وفقًا لما خلص إليه الخبير. ومع ذلك، ووفقًا للممثل الدائم لروسيا لدى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، استأنفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في نهاية آب، العمل في محطة الطاقة النووية الإيرانية الوحيدة التي بُنيت بمساعدة روسية - بوشهر.

في الوقت نفسه، تسعى إيران إلى تخفيف حدة موقفها: فقد صرّح ممثل وزارة الخارجية الإيرانية في مقابلة مع صحيفة الغارديان بأن طهران مستعدة لخفض مستوى تخصيب اليورانيوم إلى 3.67%، وهو المستوى المحدد في خطة العمل الشاملة المشتركة، شريطة التوصل إلى اتفاق شامل يحفظ حق إيران في تخصيب اليورانيوم .

ماذا ينتظرنا؟ كتبت مجلة الشؤون الخارجية عن هذا الأمر: "إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، فالحرب حتمية. الخيار الواقعي الوحيد لإيران هو الموافقة على تخصيب محدود تحت رقابة صارمة. يمكن لهذا المسار أن يعزز الاستقرار الإقليمي، ويُقلل من خطر الحرب، ويُبقي على إمكانية تجديد العقوبات والعمل العسكري في حال حدوث انتهاك. ومع ذلك، سيكون التوصل إلى مثل هذا الاتفاق صعبًا للغاية، نظرًا للضغط الداخلي في "إيران والولايات المتحدة والتشاؤم المتجذر".

القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط: قوة عسكرية في إعادة تشكيل وتموضع مستمرة

إميل بوفييه

ترجمة : عدوية الهلالي

شكّل تتابع الأزمات الأمنية الكبرى في الشرق الأوسط منذ بداية الصراع بين إسرائيل وخصومها الإقليميين في 7 تشرين الأول 2023، تذكيرًا، بعد سنوات من انتهاء حرب الخليج الثانية والهزيمة الإقليمية لداعش في 23 آذار 2019، بمدى احتفاظ الولايات المتحدة بقوة عسكرية كبيرة في الشرق الأوسط على الرغم من فقدانها نفوذها مؤخرًا في المنطقة.

في الواقع، يُقال إن أكثر من 40 ألف جندي أمريكي منتشرون في الشرق الأوسط، في حوالي ثلاثين قاعدة وسفينة حربية مجهزة بمجموعة متنوعة من الأسلحة، مما يمنح واشنطن قدرة شبه فورية وحاسمة في كثير من الأحيان على العمل في المنطقة، كما يتضح من معركة كاشام في شباط 2018 أو، مؤخرًا، حملة الضربات الأمريكية على إيران. ويُعد هذا الوجود متغيرًا أمنيًا وجيوسياسيًا رئيسيًا في المنطقة، وهو نتيجة لاتفاقيات طويلة الأمد مع الدول المضيفة - وخاصة تلك الموجودة في شبه الجزيرة العربية - أو إرث عمليات الانتشار السابقة - وخاصة في الكويت والعراق - والتي أدت إلى بناء قواعد أمريكية واسعة ورؤوس جسور أخرى في الشرق الأوسط.

باعتباره أداةً للقوة الناعمة والصلبة، يبدو أن الوجود العسكري الأمريكي وانتشاره في المنطقة يخضعان لإعادة تشكيل مستمرة، بما يتماشى مع التطورات الجيوسياسية الحالية وتطور الأولويات الاستراتيجية لواشنطن، كما يتضح من التخفيض الحالي للقوات الأمريكية في سوريا أو توسيع قواعد جديدة مثل جنكيز في المملكة العربية السعودية.

ويُعد الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط حديثًا نسبيًا. وفي هذا الصدد، ميّزت فترتان تاريخيتان رئيسيتان المؤسسة العسكرية الأمريكية في المنطقة: مرحلة أولى من المشاركة المعتدلة من عام 1941 إلى عام 1990، تلتها مرحلة ثانية اتسمت بالاستثمار العسكري المكثف من عام 1990 إلى يومنا هذا.

بدأ الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الثانية، وخاصةً بعد دخول الولايات المتحدة الحرب في كانون الاول 1941، إذ أنشأت واشنطن بنى تحتية لوجستية متنوعة، كالطريق السريع الذي يربط خرمشهر بقزوين في إيران، وخطوط السكك الحديدية، ومهابط الطائرات في إيران لنقل المعدات إلى الاتحاد السوفيتي. كما أدت المحادثات، التي بدأت عام 1943، بين السلطات الأمريكية والسعودية، خلال اجتماع بين الرئيس الأمريكي فرانكلين د. روزفلت والملك السعودي عبد العزيز آل سعود في 14 شباط 1945، إلى إنشاء مطار عسكري أمريكي بالقرب من الظهران، على موقع مدرج بنته بالفعل شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو، الشركة السعودية العملاقة حاليًا). في الواقع، كان الاتفاق بين رئيسي الدولتين (اتفاقية كوينسي، التي سُميت تيمنًا بالسفينة الحربية الأمريكية التي التقى الرجلان على متنها) يتلخص في وعد سعودي بضمان إمدادات نفطية موثوقة للولايات المتحدة مقابل الحماية العسكرية الأمريكية . في أعقاب الحرب الباردة، استثمرت واشنطن في الشرق الأوسط لتعزيز نفوذها ومنافسة الاتحاد السوفيتي، مع ضمان إنتاج النفط وإمداداته .

وهناك ثلاثة أحداث رئيسية دفعت الولايات المتحدة إلى تعزيز وجودها العسكري: الثورة الإيرانية (1979)، التي أسفرت عن خسارة أحد حلفائها الرئيسيين في المنطقة؛ والغزو السوفيتي لأفغانستان (1979)، الذي أثار مخاوف من اقتراب الاتحاد السوفيتي من موارد النفط في الخليج؛ والحرب الإيرانية العراقية (1980-1988)، التي كان لتأثيرها على التدفق الحر للنفط أثرٌ بالغٌ على الاقتصاد العالمي. بعد ذلك، زادت واشنطن من عدد اتفاقيات الدفاع بهدف إرساء تقارب استراتيجي مع دول المنطقة، والوصول إلى بنيتها التحتية البحرية والجوية في حال وقوع أزمة ، وذلك لتعزيز تأمين إمدادات النفط في الشرق الأوسط. ومن عام 1990 وحرب الخليج الأولى (1990 – 1991) بدأ الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط يتخذ شكله الحالي إذ أدى وصول القوات الأمريكية المرسلة إلى الكويت لصد القوات العراقية إلى إنشاء العديد من القواعد التي كانت بمثابة نقاط تتابع لتلك الموجودة حتى اليوم: سيكون معسكر الدوحة على وجه الخصوص بمثابة مقدمة لمعسكر عريفجان الذي بدأ العمل من عام 2003، والذي لا يزال قيد الاستخدام حتى اليوم . في الأشهر والسنوات التي تلت الحرب، قررت الولايات المتحدة الحفاظ على وجودها العسكري: فتم إنشاء الأسطول الأمريكي الخامس في المنامة في عام 1997، بينما قامت قطر في عام 1996، بالاتفاق مع واشنطن، ببناء قاعدة العديد الجوية، والتي بحلول عام 2022 كانت تضم حوالي 8000 جندي أمريكي . إن «الحرب على الإرهاب» التي شُنّت في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001، وما تبعها من غزو الولايات المتحدة لأفغانستان (7 تشرين الأول 2011 - 30 آب 2021) والعراق (20 آذار 2003 - 18 كانون الأول 2011)، كانت بمثابة عوامل محفزة لتعزيز القواعد العسكرية الأمريكية ، سواءً لدعم عمليات واشنطن في الشرق الأوسط أو لدعم حلفائها ضد خصومهم الإقليميين، مثل غزو المملكة العربية السعودية لإيران.

ويُعدّ مصطلح «قاعدة» غامضًا للغاية، ويشير إلى أي منشأة عسكرية دائمة أو شبه دائمة دون تحديد دورها، أو قدراتها الهجومية أو الدفاعية، أو حجم الوحدات المنتشرة هناك. وبالتالي، تمتلك الولايات المتحدة عددًا غير معروف من القواعد في الشرق الأوسط: فبينما يصعب تجاهل بعضها، مثل معسكر عريفجان في الكويت، حيث تصطف آلاف المركبات المدرعة ومعدات حربية أخرى في الهواء الطلق، فإن قواعد أخرى، أصغر حجمًا بكثير، غالبًا ما تكون سرية، وغالبًا ما تكون مواقع أمامية تديرها قوات خاصة أمريكية لأغراض استخباراتية، وخاصة في سوريا أو العراق.

في الوقت الحالي، يوجد حوالي ثلاثين قاعدة أمريكية معروفة، وهي ذات طبيعة متنوعة للغاية في قطر، أوفي جيبوتي، وبعضها الآخر أكثر تخصصًا،مثل منطقة الدعم اللوجستي (LSA) جينكينز، في المملكة العربية السعودية. وفي الشؤون البحرية، تمتلك الولايات المتحدة العديد من الموانئ حيث يُسمح لسفنها الحربية بالرسو أو التوقف أو حتى الإصلاح. في موانئ صلالة والدقم في عُمان. أخيرًا، هناك قواعد أخرى في الطرف الجنوبي من سيناء.

ومنذ عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض والإطاحة بنظام بشار الأسد في كانون الاول 2024، تعتزم الولايات المتحدة إخلاء معظم قواعدها في سوريا من أجل الاحتفاظ بقاعدة واحدة فقط ، مما يؤدي إلى تقليص عدد جنودها هناك إلى النصف في الأشهر المقبلة؛ وقد تم بالفعل إخلاء أربع قواعد من أصل ثمان قواعد رسمية كانت للولايات المتحدة في البلاد في ذلك الوقت. وستترك فرقة صغيرة هناك للمشاركة، إلى جانب الأكراد، في القتال ضد عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية الذي يبدو أنه يضاعف نشاطه في البلاد منذ تغيير النظام . لقد كانت القواعد الأمريكية في العراق، التي استهدفتها كل من إيران والميليشيات الشيعية السورية العراقية، موضع تكهنات كثيرة خلال عام 2024: في الواقع، بناءً على دعوة من الحكومة العراقية، عُقدت مفاوضات بشأن انسحاب القوات الأمريكية من العراق لعدة أشهر، مما أسفر عن اتفاق التزمت بموجبه الولايات المتحدة بضمان مغادرة قوات التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية البلاد بحلول أيلول 2025 . وبالتالي، كان من المقرر أن تتخلى القوات الأمريكية عن العديد من قواعدها، وفي مقدمتها قاعدة عين الأسد، بمجرد انتهاء الانتخابات الأمريكية . ومع ذلك، ربما يكون تغيير النظام في سوريا قد دفع العراق إلى تغيير رأيه، مؤقتًا على الأقل ، كما يتضح من استمرار وجود الجنود الأمريكيين في قاعدة عين الأسد، التي ورد أنها كانت هدفًا لهجوم صاروخي إيراني محتمل في حزيران. كما يُعدّ الوضع العسكري الأمريكي الهيكلي في الشرق الأوسط، وخاصة الوضع الذي يواجه إيران في شبه الجزيرة العربية، موضع تساؤلات حول مستقبله وفائدته الفعلية، لا سيما في ضوء الصراع مع إيران في حزيران 2025: في الواقع، تم إجلاء معظم الطائرات المقاتلة المتمركزة في العديد إلى المملكة العربية السعودية قبل أيام قليلة من الهجوم الإيراني على القاعدة القطرية في كإجراء احترازي ، وكذلك السفن الحربية الراسية في البحرين، والتي أرسلت استباقيًا إلى البحر لتكون أقل عرضة للضربات الصاروخية الإيرانية . ولم تُنفذ الضربات الجوية الأمريكية ضد إيران نفسها بطائرات مقاتلة تقلع من قواعد في الشرق الأوسط، وذلك بسبب قدرة الولايات المتحدة على الضرب على مسافات أطول بفضل قاذفاتها من طراز B2 وبسبب التحذير الذي أصدرته العديد من دول الخليج لواشنطن بعدم شن ضربات ضد إيران من أراضيها أو مجالها الجوي. لذا، يدعو البعض في واشنطن إلى إعادة النظر في الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وتحديدًا إلى تقليص عدد وحجم قواعدها في المنطقة .

القرار والأخطار والمستشار

غسان شربل

في طريق العودة من دمشق إلى بيروت زارتني جملة سمعتها، ومفادها أنّ «دمشق وبغداد دفعتا في العقود الماضية ثمن القرارات المتهورة، في حين دفعت بيروت ثمن غياب القدرة على القرار».

لم أسلك هذا الطريق منذ خمسة عشر عاماً لكنني تذكّرت أوجاع العواصم المشار إليها. الزمن أستاذ في تقليب الصفحات. تغيّرت دمشق. كنا نقصدها قبل أن تغرق في دمها. وكان من الطبيعي أن يطلب الصحافي الزائر مقابلة صاحب القرار. وكان اسم الرئيس بشار الأسد وكان يدير البلاد بلا شريك. زاد من أهمية لقاء الأسد أنه كان يدير لبنان أيضاً قبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأنه كان منخرطاً مع إيران في زعزعة استقرار الاحتلال الأميركي بالعراق بعد إسقاط نظام صدام حسين في 2003.

لا مبالغة في القول إنني وجدت سوريا منهكة. نهر من الضحايا واقتصاد مدمر وخوف على الوحدة وخوف منها. ومصير سوريا يعني كل عربي؛ فهي موصولة بشرايين المنطقة وعبر هذه الشرايين تتدفق النار، أو يتسرب الاستقرار. خطرت ببالي قصة القرارات الخطرة والألعاب الخطرة.

ذات يوم قال لي الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، إنه قلق على سوريا، وراح يمتدح حكمة حافظ الأسد لتفادي توجيه انتقاد مباشر لنجله. أوضح أنه بعث برسالة إلى بشار الأسد حملها كبير مستشاريه فخري كريم. ومضمون الرسالة نصيحة بالكف عن تسهيل مرور المتشددين و«الجهاديين» إلى العراق، لأنّ هؤلاء الذين يذهبون الآن من سوريا إلى العراق قد يهاجرون ذات يوم في الاتجاه المعاكس، فتذوق دمشق ما تذوقه بغداد. لم تظهر الأحداث أنّ الأسد توقف عند نصيحة طالباني.

ثمة من يعتقد أنّ الخيار الأفضل للأسد بعد غزو العراق كان المسارعة إلى إجراء إصلاحات داخلية وترميم علاقات بلاده الدولية خصوصاً مع الغرب، لكنه أبحر في اتجاه معاكس. يرى هؤلاء أنّ الأسد اتخذ قراراً خطراً يفوق قدرة التركيبة السورية على الاحتمال وهو الانخراط في برنامج إيران الإقليمي. وأظهرت السنوات اللاحقة أن خيار الأسد كان مناقضاً لمشاعر أكثرية السوريين، خصوصاً حين اختار القمع الدموي في مخاطبة الانتفاضة الشعبية، ثم توافدت ميليشيات الممانعة لمساندة نظامه في سياق تفاهم إيراني - روسي.

ما أصعب ألا يجرؤ مستشار على لفت نظر السيد الرئيس إلى خطورة قرار! ذهبت ذات يوم للقاء الأسد. وصلت في اليوم السابق للموعد. قلت أقوم بزيارة مجاملة لوزير الخارجية وليد المعلم. تطرقنا إلى علاقات سوريا العربية، فقلت إن الرئيس ليس مضطراً للتصعيد ضد دول عربية لم تبخل عليه سابقاً بالدعم. سكت المعلم ثم أجاب: «أنت ستقابله غداً فلماذا لا تقول له ذلك؟». أجبت: «أنا صحافي أحمل أسئلة ولا أحمل رسائل أو نصائح. لماذا لا تطرح عليه الأمر وأنت وزير الخارجية؟». ارتبك المعلم الذي كان يعرف أن للجدران آذاناً، ورد بما يشبه الهمس: «أنت تستطيع أن تقول له. أمّا أنا فلا أستطيع». كانت عبارة المعلم شديدة الخطورة. هل كان عاجزاً عن المجاهرة بنصيحة من هذا النوع لأنّه لا ينتمي إلى المكون الذي ينتمي إليه الرئيس؟

كان الدكتور نديم الياسين مدير المراسم في رئاسة الجمهورية العراقية إبان فترة غزو الكويت. كان مقيماً في عمّان مع ذكرياته ومن دون مغادرة إعجابه بالسيد الرئيس صدام حسين. كنت أبحث عن روايات تلك الحقبة. زرته فسمعت كلاماً يشبه كلام وليد المعلم. لم يكن من حق الياسين أن يسدي النصائح وما كان ليجرؤ. لكنّه كان صديقاً لطارق عزيز عضو القيادة القطرية ووزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء. روى الياسين أنّه تناول العشاء مع عزيز بعد عودة الأخير من اجتماع للقيادة القطرية اتخذت فيه قرار ضم الكويت واعتبارها محافظة عراقية. قال إنّ عزيز كان شديد القلق ومدركاً لأخطار القرار وإنّه حاول لفت النظر إليها، لكن الحاضرين حدّقوا فيه كأنّهم يستعدون لاعتباره خائناً، وسارعوا إلى تأييد القرار في حضور السيد الرئيس.

قرار كبير آخر لم يقدّر صدام حسين أبعاده وأخطاره. سمح ذات يوم لمدير في المخابرات العراقية اسمه فاروق حجازي بالقيام بمهمة شائكة. سمح له بالذهاب إلى السودان للاجتماع برجل اسمه أسامة بن لادن. لعب الزعيم الإسلامي السوداني الدكتور حسن الترابي، دوراً حاسماً في إقناع زعيم «القاعدة» باستقبال مبعوث صدام حسين. حصل اللقاء ودام ثلاث ساعات لكنّه لم يسفر عن تعاون، فصدام وبن لادن من قاموسين متباعدين لا يكفي العداء لأميركا لجمعهما تحت سقف مشروع واحد. لكن الزيارة ألصقت بنظام صدام تهمة التعامل مع «القاعدة»؛ وهي من التُّهم التي استخدمها جورج بوش الابن لتبرير غزو العراق. هذا ما يحصل حين يمتنع السيد الرئيس عن إشراك المستشار، أو حين لا يجرؤ الأخير على إغضاب السيد الرئيس، و«غضبه رهيب».

مسكينة بلداننا أخذتها القرارات المتهورة إلى ركامها. لا وجود للمستشارين في زمن السيد الرئيس القائد. لا يتّسع المكان إلا للمصفقين. والحصيلة معروفة. عواصم منهكة تحتاج إلى عقود لمحو بصمات القرارات المتهورة. معاناة بيروت مختلفة. لم تعرف السيد الرئيس القائد. تصدّعت الدولة وتقاسم الأقوياء قرارها ومارسوا أخطر الألعاب وصولاً إلى زمن الركام.

انتشلني من عبارات الماضي طنينٌ متواصل مستفز ومهين. مسيّرة إسرائيلية تتنزّه في الأجواء في احتقار صارخ للقوانين الدولية. مسيّرة تذهب وتدور وتعود. تصور وتراقب وتتحيّن الفرصة للعثور على ضحية. مسيّرة تحلق فوق الطريق الذي كان يسلكه ذات يوم قاسم سليماني، وكانت تسلكه أيضاً قوافل الصواريخ. الزمن أستاذ في تقليب الصفحات.

• عن الشرق الاوسط

بروتريه

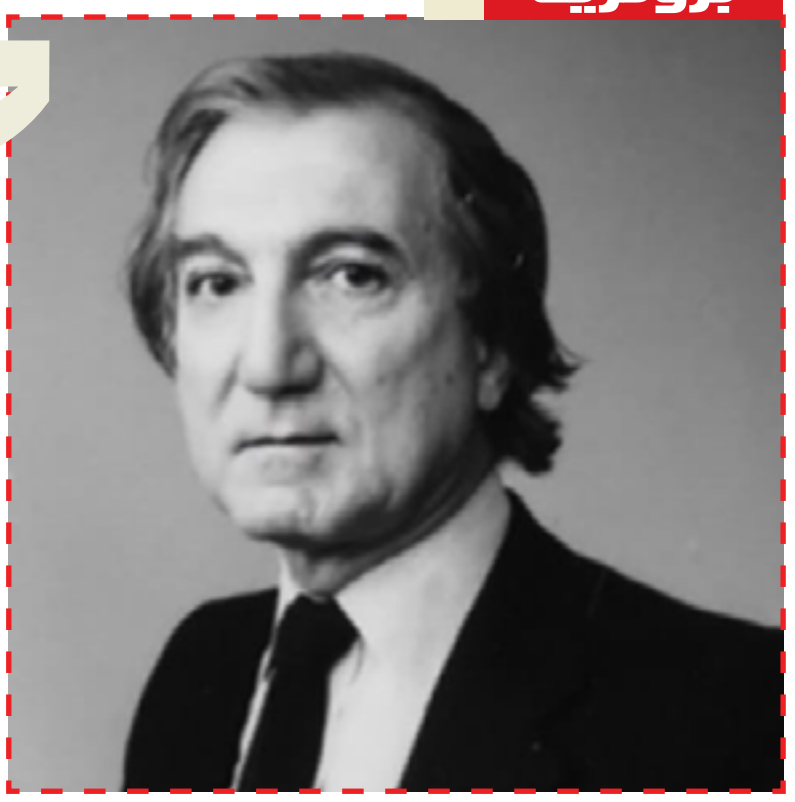

ولد الجادرجي في بغداد عام (1926-2020) لعائلة ذات نفوذ يساري التوجه، لعب والده الصحفي والسياسي والوزير كامل الجادرجي، دورًا مركزيًا في الحياة السياسية العراقية كمؤسس للحزب الوطني الديمقراطي عام 1946 ثم رئيسًا للحزب، وجده الذي يحمل الاسم نفسه (رفعت) كان رئيسا لبلدية بغداد أواخر العهد العثماني.
درس الجادرجي ليصبح مهندسا معماريا في عام 1952، بعد أن أكمل تدريبه وتخرج، عاد إلى بغداد وبدأ العمل على ما أسماه «تجاربه المعمارية».
كان رفعت يستوحي أعماله الهندسية من خصائص العمارة العراقية الإقليمية، والذكاء المتأصل فيها، ويوفّق في الوقت نفسه بين التقاليد والاحتياجات الاجتماعية، وقد شرح الجادرجي فلسفته تلك في إحدى مقابلاته:
- منذ بداية عملي، اعتقدت أنه من الضروري، إن عاجلاً أم آجلاً، أن يخلق العراق لنفسه "معمارية" ذات طابع إقليمي لكنها حديثة، وهي جزء من الأسلوب الطليعي الدولي الحالي.
في سياق العمارة، أطلق الجادرجي على هذا النهج لقب «الإقليمي الدولي»، كان نهج الجادرجي متسقًا تمامًا مع أهداف مجموعة بغداد الحديثة، التي تأسست عام 1951، والتي كان أحد أعضائها الأوائل. سعت هذه المجموعة الفنية إلى الجمع بين التراث والفن العراقي القديم والعمارة الحديثة، من أجل تطوير جمالية عراقية خاصة، فهي لم تكن فريدة من نوعها في العراق وحسب، بل أثرت أيضًا في تطوير لغة بصرية عربية.

رفعت الجادرجي.. فيلسوف العمارة

علاء المفرجي

التوجه المعماري

كان رفعت أحد الشركاء في مكتب الاستشاري العراقي في بغداد، وأكمل شهادة البكالوريوس في العمارة من جامعة هامرسميث عام 1954. ومن أعماله مبنى الاتحاد العام للصناعات، ومبنى نقابةَ العمال، ومبنى البدالة الرئيسية في شارع الرشيد، ومبنى البرلمان العراقي، ولهُ أعمال فنية أخرى من بينها قاعدة نصب الحرية للفنان جواد سليم نصب الحرية في ساحة التحرير ببغداد، ونصب الجندي المجهول الأول في عقد الستينات من القرن العشرين في ساحة الفردوس.
تأثرت أعمال رفعت المعمارية بحركة الحداثة في العمارة رغم محافظته على الطابع المحلي، معظم واجهات المباني التي صممها مغلفة بالطابوق الطيني العراقي وعليها أشكال تجريدية تشبه الشناشيل وغيرها من العناصر التقليدية ولكن بتكنولوجيا بناء حديثة.
وصل رفعت الجادرجي بالعمارة التقليدية "التحدارية" كما يطلق عليها إلى المستوى الشكلي التجريدي، فأصبح ينظر إليها كمنحوتة فنية لها خصائص تقليدية مجردة حسب مفهومه، لكنه لم يتعامل مع الفراغ المعماري بتلك النظرة التحدارية أو بتلك الخلفية التقليدية، فعندما نشاهد مساقطه الأفقية نجد أنها متأثرة بالحداثة.

سيرته الحياتية والمهنية

كانت أعمال الجادرجي الأولى مرتبطة بالخطاب الذي تبناه أعضاء مجموعة بغداد للفن الحديث وممثلة له، بما في ذلك النحاتان جواد سليم ومحمد غني حكمت إضافة الى الفنان التشكيلي شاكر حسن آل سعيد. اعتمدت تصاميمه على تجريد مفاهيم وعناصر المباني التقليدية وإعادة بنائها بأشكال معاصرة. ومع ذلك، أشار منتقدو الجادرجي إلى أنه على الرغم من تعاطف الجادرجي مع أهداف الجماعة، إلا أنه كان حداثياً في جوهره.
كانت أعمال الجادرجي الأولى في المقام الأول تختص بترميم وإعادة بناء المباني القديمة، في عام 1959 كلف بتصميم وتنفيذ ببناء نصب الجندي المجهول وأقيم في ساحة الفردوس بالرصافة، (ألغي وأزيل في الثمانينيات) وكان مستوحى من بنية بسيطة ورمزية وحديثة، وتكشف الرسومات التخطيطية للتصميم (والموجودة في معهد الفنون الجميلة في بغداد) عن إن مصدر إلهام التصميم، عبّر عن أم تنحني لالتقاط طفلها الشهيد.
استمر الجادرجي في استخدام الزخارف العراقية القديمة في تصاميم بنائه. وتستلهم أعماله، مثل مبنى حسين جميل (1953)، ومستودع التبغ (1965)، سكن رفيق (1965) وبناية البريد المركزي (1975)، من الممارسات العراقية التقليدية لضبط درجة الحرارة من خلال التهوية الطبيعية، والساحات، وعكس الضوء. كما استخدم اللغة المعمارية المتمثلة في الأقواس والأرصفة المتجانسة التي تذكر الزوار بتاريخ العمارة العراقية القديمة. على الرغم من أن تصميماته غالبًا ما تستخدم عناصر محلية، إلا أنه غالبًا ما كان يدمجها في أشكال جديدة. في بعض الأحيان، اعتمد على التصميمات الخارجية التقليدية، لكنه صمم الديكورات الداخلية بصيغة أوروبية.
شغل الجادرجي منصب رئاسة قسم المباني، في مديرية الأوقاف العامة ثم مديرا عاما في وزارة التخطيط في أواخر الخمسينيات، ورئيسا لهيئة التخطيط في وزارة الإسكان، وساعده ذلك في تطوير اهتماماته الهندسية.
في الثمانينيات، أصبح الجادرجي مستشارًا لرئيس البلدية، وهو الدور الذي جعله يشرف على جميع مشاريع إعادة الإعمار في بغداد، غادر العراق عام 1983 وتولى بعد سنوات منصب أكاديمي في جامعة هارفارد، ولدى عودته إلى بغداد، أحزنه التدهور الذي أصاب المدينة، وقال حينها "لا أصدق ما الذي جرى، لقد تحول كل شيء إلى خراب تقريبا، لقد تعرض العراق لغزوات ولم يستقر منذ فترات طويلة وهذا ما ينعكس باستمرار على التفاصيل الحياتية والعمرانية". عندما عاد إلى العراق في عام 2009، خيبت البلاد آماله بشكل كبير، وعن ذلك تقول زوجته بلقيس شرارة: في تلك الزيارة الأخيرة والقصيرة للعراق، كانت قد أحزنته – مجرد رؤية ما حدث للعراق، وما أصبح عليه شارع الرشيد في بغداد،- كان كافياً لإعادتنا إلى لندن.
وقد عاشا هو وزوجته سنواتهما الأخيرة في العاصمة البريطانية لندن، حتى وفاته.
وجنبا الى جنب مع والده، قام الجادرجي بتصوير وتوثيق أبرز معالم بغداد، إذ كانا يخشيان أن تضيع الهندسة المعمارية والآثار الإقليمية بسبب التنمية الجديدة المرتبطة بطفرة النفط، في عام 1995 نشر كتابا يضم صور والده الثمينة، أتاح له منصب والده كسياسي الوصول إلى العديد من الأشخاص والأماكن التي ربما كانت صعبة الوصول على المصورين الآخرين.
وكان رفعت قد تزوج في عام 1954، من الناشطة الشيوعية النجفية بلقيس شرارة، الحاصلة على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من جامعة بغداد عام 1956. ولم ينجبا أطفالاً لرفضهما فكرة إنجاب الأطفال وقال: "أنا وزوجتي قرّرنا ألا ننجب أطفالاً؛ لأن البشر يخرّبون الأرض".
تقاعد الجادرجي من الهندسة المعمارية في عام 1982 وبعد ذلك كرس وقته للبحث والكتابة.
توفي الجادرجي بسبب إصابته بمرض فيروس كورونا في لندن يوم الجمعة الموافق 10 نيسان 2020 عن عمر يُناهز 93 سنة. ونعاه رئيس الجمهورية العِراقي برهم صالح ورئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي.

النظام يدخله السجن

في السبعينات من القرن المنصرم، حُكم على الجادرجي بالسجن مدى الحياة في سجن أبو غريب في عهد أحمد حسن البكر بتهمة تعامل غير مشروع مع شركة "ومبي" البريطانية- وهي تهمة يقول الجادرجي بأنها ملفقة، لكنه خرج بعد 20 شهراً بأمر من صدام حسين الذي كلفه بالتنظيم العمراني لبغداد. وكان قد كتب في السجن مؤلفه الشهير "الأخيضر والقصر البلوري". وعلاقة المعماري لطالما كانت معقدة مع العراق، فمن إرثه السياسي (ابن كامل الجادرجي، الشخصية الوطنية العراقية الذي شارك في "ثورة العشرين" واسس جريدة "الاهالي" وكان يرأس "الحزب الوطني الديمقراطي") إلى سجنه وثم عمله لصالح الدولة كمعماري، وحتى مغادرته العراق إلى بيروت أولاً ثمّ إلى لندن نهائياً... بقي منظر خراب بغداد التي عاد إليها الجادرجي بعد الغزو الأميركي بسنوات قليلة، جرحاً عميقاً صعقه ودفع به إلى الهجرة النهائية إلى العاصمة البريطانية، حيث بقي إلى أن فارق الحياة.

أعماله

على الرغم من أن الجادرجي صمم العديد من المساكن، إلا أنه اشتهر بأعماله العامة، بما في ذلك مباني ومقرات المؤسسات والمعالم البارزة. من بينها مبنى البريد المركزي بغداد، دارة هديب الحاج حمود في بغداد، شركة التأمين الوطنية الموصل، مكاتب ومستودعات التبغ بغداد، النصب التذكاري للجندي المجهول (تم تشييده عام 1959، وتم استبداله عام 1983) بغداد دارة يعسوب رفيق بغداد، قاعدة نصب الحرية، مبنى اتحاد الصناعات الوطنية، مبنى المجمع العلمي العراقي، مبنى مجلس الوزراء، مصرف الرافدين.

مؤلفاته

للجادرجي العديد من الكتب والمقالات حول العمارة ومعظم مؤلفاته في التنظير المعماري، ومنها: شارع طه وهامَر سميث، جدار بين ظلمتين (بالاشتراك مع زوجته). صورة أب، مذكرات كامل الجادرجي: وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، المقدمة بقلم رفعة الجادرجي، ملف 12 لرسوم معمارية، ملف 8 لتصاوير كامل الجادرجي، جدوى رصيد السلف في تكوين المعاش المعاصر.
الحداثة وما بعد الحداثة، التقانة الاجتماعية وبيئة الحرب، الهوية والخصوصية في الفن والعمارة، مفاهيم ومؤثرات – نحو هندسة معمارية إقليمية، التراث ضرورة عند تطوير المعمار العربي، الدراسة الاقتصادية لخزنة الحبوب في العراق، تنشيئة النظام الديمقراطي وإحباطه في العراق. الأخيضر والقصر البلوري – نشوء النظرية الجدلية في العمارة، التصوير الفوتوغرافي لكامل الجادرجي، حوار في بنيوية الفن والعمارة، المسؤولية الاجتماعية لدور المعمار أو المعمار المسؤول، مقام الجلوس في بيت عارف آغا، مقدمة إلى التصميم الحضري والهندسة المعمارية في لبنان، في حق ممارسة السياسة والديمقراطية، في سببية وجدلية العمارة)، التجديد في نهج تصميم المساجد الأثرية، دور المعمار في حضارة الإنسان.

الجوائز

1964: ميدالية برونزية في تصميم الأثاث ببرشلونة، 1986: جائزة آغا خان للعمارة، 2008: جائزة الشيخ زايد للكتاب، 2015: الدكتوراه الفخرية من جامعة كوفنتري، 2015: جائزة تميز للإنجاز المعماري مدى الحياة.

شهادات

سيار الجميل: حداثيًا في القلب

كانت أعماله المبكرّة راسخة في خطاب "مجموعة بغداد للفن الحديث" وإبداعها، بمن فيهم كل من الفنانين جواد سليم ومحمد غني حكمت وشاكر حسن آل سعيد. واعتمدت تصاميمه على تجريد مفاهيم وعناصر المباني التراثية وإعادة بنائها بأشكال معاصرة. وأشار منتقدوه إلى أنه كان متعاطفًا مع أهداف الجماعة، إلا أنه كان في الأساس حداثيًا في القلب، ومتجاوزاً أطر التقاليد المتوارثة. كان من أعظم أعماله نصب الجندي المجهول عام 1959، وقد كلّفه بتصميم النصب الزعيم عبد الكريم قاسم، فجاء رمزاً عراقياً بجدارة، غير أن الرئيس صدّام حسين دمّره لاحقا، واستبدله بآخر ولأسباب شخصية وسياسية. وقد وصف بأنه بنية رمزية وحديثة بسيطة مع ابداع ملهم في تصميم الطاق المقوّس وانعكاس الاضواء على الرخام الازرق. والجادرجي هو الذي صمّم أيضا نصب الحرية الشهير في بغداد عام 1961، والذي نفذه جواد سليم. وكلف رفعت رسميا بتصميم علم جديد للعراق عام 2004، ولكن لم يوّفق في تصميمه. استمر رفعت يرسم تصميمات متنوّعة رائعة أكثر من أربعين سنة، متحكّماً في ضوء الشمس والحرارة والتهوئة والأفنية والجدران والأقواس والأرصفة والاضواء، مستنداً إلى الميراث العراقي القديم. وتتلخّص تصاميمه المدمجة من الماضي الذكي في أشكال جديدة، من الديكورات الداخلية الأوروبية. نال رفعت جوائز دولية وعربية تقديراً لجهوده الفنية المعمارية والعلمية والفكرية. وفي العام 2017 خصصت جائزة تحمل اسمه للمهندسين المعماريين الشباب الذين يساهمون في إعمار ما دمّرته الحروب في العراق، وتبرع الرجل بأرشيفيه المعماري والتاريخي إلى مركز الآغا خان للتوثيق في مكتبات معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

أسعد الاسدي: أشكال، يعيد لها الحياة

في أعمال المهندس المعماري رفعة الجادرجي يمكن أن نكتشف انشغالاً واضحًا بصنع عمارة ذات هوية، تستوعب طبيعة المكان وتنهض به، وهو ما يقوى على البقاء والديمومة، يعتني به ويكشف عن ممكناته، يوقظ ذاكرته، ويتلو في أشكال أبنيته حكاية نص تعوّدت الأمكنة إنتاجه، غير أنه يأتي متحولاً كما لو كان متذكرًا، لا يستحضر في النص نسخة مما يتذكر، بل يكتب في كلمات جديدة، ما يريد أن يعيد له الذكرى، يصفه، لا أن يشير إليه، مفردات، ويرحّلها من خزينة الماضي إلى مسرح الحاضر، تغادر أيقونيتها والتزاماتها المألوفة، متحوّلة في الحجم ونمط التكرار وأسلوب التوظيف، يمنحها في سعة التجريد فرصة التشكل، في موضوع هي مادة تشكله، بدلاً من أن تكون صنيعته.
القوس نصف الدائري وتحولاته، يقوله الطابوق مرة ويقوله الخشب والخرسانة مرات، بصيغ وحجوم وتكوينات مختلفة، وليس في تكرار متماثل. فيتحول من شكله المألوف، إلى شكل في بنية سردية، أسطرةً للشكل، وانبناءً في حكاية من المادة والوظيفة، يحرّر الشكل من صمت أيقوني، نحو لعبة سرد لا تنتهي، فتراه يعاود الظهور من نص إلى آخر، من دون أن تضمر تحولاته، أو تشحب حمولته المعرفية، وأصداؤه الشعورية، سعيًا لبلوغ الجمال بوصفه انحيازًا للمكان، حيث ينحاز المبنى إلى الموقع الذي يوجد فيه حين يسعى إلى تجميله، وينحاز إليه حين ينتمي إليه، وقد يكون في لزوم إدراك جمال المبنى أن يكون جمالا ذا انتماء، يثري اللحظة المكانية بعطايا زمانية من تراث مستعاد.

مروان الدليمي: إشكالية العلاقة مع السلطة

يمكن القول إن حياة المعماري رفعت الجادرجي الذي درس الهندسة المعمارية في جامعة هامر سميث البريطانية عام 1954، ونال جائزة آغا خان للعمارة عام 1986، تعكس في بعض محطاتها إشكالية العلاقة التي تحكم السلطة في عالمنا العربي مع نمط من العقول المبدعة، التي تنتمي إلى ذاتها الخلاقة، بعيدا عن أطر التوظيف الأيديولوجي الديماغوجي، الذي عادة ما تنتجه السلطة وينساق إلى مستنقعه رهط كبير من العاملين في الميدان الثقافي والفني، طمعا بما تجود به عليهم من فتاتها. ودفع الجادرجي مثل والده ثمنا باهظا من حياته، لأنه لم يرتض لنفسه أن يلعب دورا لا يليق به كإنسان وفنان، بعد أن حاولت حكومة بغداد في عهد الرئيس أحمد حسن البكر، توظيف مكانة الجادرجي وسمعته لصالح أغراض أشبه ما تكون بالتجسسيّة، بعد أن وجدته يحظى بمكانة كبيرة من الاحترام والتقدير لدى عدد من الحكام العرب، باعتباره معماريا فريدا، ساهم في تصميم الكثير من الصروح المعمارية الجميلة في بلدانهم، ولديه مكاتب استشارية تقدم خدماتها في أكثر من بلد عربي مثل، الكويت وقطر والبحرين والسعودية ولبنان، إلاّ أن جهود حكومة بغداد لم تفلح في مسعاها، وعلى ما يبدو فإن موقفه الرافض لأن يلعب مثل هذا الدور قد ترك أثرا سلبيا في نفس الرئيس البكر، ولا يستبعد أن يكون ذلك أحد الأسباب وراء اعتقاله عام 1978 وزجّه في السجن لمدة عامين، والحكم عليه بالسجن المؤبد، بدون أن توجه له أي تهمة حقيقية. وما يثير السخرية أن اعتقاله جاء بعد مضي 48 ساعة على وصوله إلى العاصمة بغداد قادما من العاصمة النمساوية فيينا، بعد أن ألقى محاضرة عن الفن المعماري وتم الاحتفاء به وتكريمه.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
9 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 29 - C° 43 | الموصل / C° 31 -C° 39 | أربيل / C° 24 - C° 39
البصرة / C° 25 - C° 47 | الرمادي / C° 29 -C° 41 | النجف / C° 29 -C° 43

اقـــرأ

بتوع السينما

صدر حديثا كتاب " بتوع السينما " للكاتب والسيناريست بلال فضل .. الكتاب يسلط الضوء على تجارب عدد من كبار مخرجي السينما المصرية مثل يوسف شاهين، وتوفيق صالح وكمال الشيخ، ومحمد عبد العزيز وعلي عبد الخالق، وبشير الديك وابراهيم الموجي، ومحمود ابو زيد ن ويتضمن حوارات مطولة معهم مع جولة يأخذنا فيها المؤلف في كواليس ابرز افلام السينما المصرية، كما يأخذنا بلال فضل في سياحة فنية للإطلاع على تجاربهم والتعلم منهم لنزداد محبة وتقديرا لهم ولكل " بتوع السينما "

نادي السرد في اتحاد الأدباء يستذكر القاص الراحل إدمون صبري

متابعة المدى

أقام نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، السبت الماضي، جلسة استذكار للقاص الراحل إدمون صبري، ضمن مشروعه في إحياء التراث السردي، وذلك بحضور نخبة من النقاد وعدد من الأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي.

وبيّن مدير الجلسة الروائي خضير فليح الزيدي، أن حياة صبري اتسمت بالعزلة والإشكالية، لكنه بقي أحد أبرز الأصوات السردية التي أثرت في المشهد الأدبي العراقي.

من جانبه، أشار الناقد الدكتور شجاع العاني إلى أن النقدية العراقية لم تنصف النتاج السردي لصبري، على الرغم من غنى مضامينه الفنية، وتحويل بعض قصصه الرائعة إلى أفلام سينمائية بارزة، من بينها فيلم (سعيد أفندي).

ولفت الناقد حمزة عليوي إلى أن القاص إدمون صبري أصدر ثلاث مجموعات قصصية تعكس ثلاثة مراحل سياسية مختلفة، من أبرزها قصة (الخالة عطية) التي تتناول قصة امرأة تتزوج رجلاً يكبرها سناً، وهي قصة ذات بعد سياسي بإمتياز، وتشير القراءات إلى أنها كُتبت عام 1958، وجاءت موجّهة لانتقاد النظام الملكي آنذاك.

أما الناقد محمد أبو خضير، فأكد أن إدمون صبري لم يكن مجرد قاص، بل رجل ثقافة وأديب منتج، امتاز برشاقة سردية جعلته علامة فارقة بين جيله ومن جاء بعده، وبأنه لم يتردد في إدخال البعد الإشهاري في معظم نصوصه، فضلاً عن كونه مترجماً بارعاً أغنى الساحة الأدبية بإسهاماته.

أما المداخلات فقد عكست صورة بانورامية عن صبري، بوصفه كاتباً متجدداً جمع بين الجرأة السياسية والبراعة السردية والقدرة على الترجمة والانفتاح الثقافي.

ولد صبري في بغداد لأسرة لا صلة لها بالأدب والثقافة، وبدأ قراءاته في مرحلة مبكرة، حيث تعرّف إلى جبران والمنفلوطي ومحمود تيمور ونماذج من الأدب الفرنسي، ثم تيارات الواقعية في الأدب الروسي خلال القرن التاسع عشر، ونال درجة البكالوريوس في الاقتصاد عام 1951، وكان ينشر نصوصه في الصحافة خلال دراسته الجامعية، ومنها "ماكو شاغر"، الذي ظهر على صفحات جريدة "صوت الأحرار" سنة 1948.

في عام 1952، أصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان "حصاد الدموع"، محاولاً تتبّع حياة الأفراد البسطاء والساذجين وقليلي الحيلة، والذين شكّلوا نماذج أساسية في أعماله التي أظهرت ميوله اليسارية، وسبقت ثورة تموز عام 1958، ووصول عبد الكريم قاسم إلى الحكم، قبل أن يتعرّض إلى الاعتقال والفصل من وظيفته في "البنك المركزي العراقي" على يد الانقلاب الذي قاده البعث عام 1963، حيث توقف عن النشر حتى عام 1967.

حاز جائزة نوبل واتهم بالاحتيال .. وفاة العالم الأمريكي ديفيد بالتيمور

توفي عالم الأحياء الأمريكي الحائز على جائزة نوبل ديفيد بالتيمور عن عمر ناهز 87 عاماً، بعد سنوات من الجدل واتهامات بالاحتيال.

ويعد بالتيمور أحد أبرز العلماء في مجال البيولوجيا الجزيئية، إذ حصل على جائزة نوبل للطب عام 1975 وهو في السابعة والثلاثين من عمره، تقديراً لأبحاثه حول الفيروسات القهقرية واكتشافه إنزيماً فيروسياً ساهم في توسيع فهم آلية عمل فيروس نقص المناعة البشرية المسبب لمرض الإيدز. وكرّس بالتيمور مسيرته للأبحاث البيولوجية، وشغل منصب أستاذ في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، حيث أسهمت اكتشافاته في تطوير فهم علمي واسع النطاق للفيروسات والآليات الجزيئية المرتبطة بها. وعُرف بدوره البارز في نقل أبحاثه من المختبر إلى تطبيقات علمية مؤثرة على مستوى عالمي.

وشهدت مسيرته منعطفاً حساساً عام 1986 حين

واجه اتهامات بالاحتيال العلمي، ما تسبب في إضعاف سمعته وإيقاف العديد من أبحاثه.

ورغم أنه لم يكن متهماً بشكل مباشر، إلا أنه ارتبط بالقضية نتيجة دفاعه عن زميلة يابانية في مجال علم المناعة، اتُهمت زوراً بتزوير بيانات بحثية.

وفي أواخر الثمانينيات، خضع بالتيمور لجلسات استماع أمام الكونغرس الأمريكي بين عامي 1988 و1989، وكانت تلك الجلسات علنية وشهدت توتراً متزايداً حول مصداقية الأبحاث العلمية. وفي عام 1991، اضطر إلى تقديم استقالته من رئاسة جامعة روكفلر في نيويورك بعد 18 شهرا فقط من توليه المنصب، نتيجة الضغوط المرتبطة بالقضية.

استمر الجدل حول بالتيمور وزميلته نحو عقد كامل حتى جاءت التبرئة النهائية عام 1996، حين أعلنت لجان التحقيق أن الاثنين لم يرتكبا أي تزوير علمي. وقد عبّر العالم الأمريكي لاحقاً عن صعوبة تلك المرحلة، واصفاً إياها في مقابلة صحفية بأنها من أكثر التجارب التي تركت أثراً دائماً في مسيرته وحياته قائلاً: "لن أنساها مطلقاً".

نيكول كيدمان تدفع 65 ألف جنيه إسترليني شهرياً للإقامة في قصر

تقيم النجمة الهوليوودية الشهيرة نيكول كيدمان مؤقتاً في قصر مهيب في حي «هامبستيد» الراقي بالعاصمة البريطانية لندن، كان قد شهد وفاة موسيقي أميركي من جرعة مخدرات زائدة بعد مجيئه إلى لندن للعمل مع بوي جورج.مع ذلك لم يردع ماضي القصر المثير للجدل الممثلة الهوليوودية نيكول كيدمان عن الإقامة فيه.

وكشفت صحيفة «ميل أون صنداي» البريطانية أنها تستأجر القصر خلال فترة وجودها في لندن لتصوير فيلمها الجديد.

وستكلف تلك الإقامة في هذا المنزل المُصنَّف ضمن الدرجة الثانية تاريخياً، نيكول كيدمان (58 عاماً) نحو 65 ألف جنيه إسترليني شهرياً. وقد اشترى بوي جورج ذلك القصر قبل 40 عاماً، ويصف مصدر مقرب القصر بأنه «مذهل وفي موقع متميز ومساحته شاسعة، بغض النظر عما شهده على مدار سنوات طويلة".

توجيه اتهام لامرأة بعد أن سجلت كلبها للتصويت في انتخابات بكاليفورنيا

وجّه الادعاء العام في مقاطعة أورانج بولاية كاليفورنيا اتهامات جنائية إلى سيدة من مدينة كوستا ميسا، بعد أن سجلت كلبها بصفته ناخباً، وأرسلت باسمه بطاقات اقتراع عبر البريد في انتخابين محليين، وفقاً لمجلة «نيوزويك».

وأعلن مكتب الادعاء أن لورا لي بوريكس (62 عاماً) تُواجه خمس تُهم؛ أبرزها الحنث باليمين، وتقديم وثائق مزيّفة، والإدلاء بصوت دون أهلية، وتسجيل «شخص غير موجود».

وأوضح البيان أن بوريكس سجلت كلبها «مايا جين» بصفته ناخباً، وقدّمت باسمه بطاقة اقتراع في انتخابات عزل الحاكم عام 2021، وأخرى في الانتخابات التمهيدية لعام 2022. وقد جرى احتساب الأولى، بينما أُلغيت الثانية بعد اكتشاف التلاعب.

وأشار المحققون إلى أن القضية كُشفت في أكتوبر (تشرين الأول) 2024، حين أقرّت المتهمة بتسجيل الكلب، قبل أن يتبين أنها نشرت صوراً على وسائل التواصل الاجتماعي تُظهر الحيوان وهو يرتدي ملصق «لقد صوّتُ» بجانب بطاقة اقتراع.

ورغم أن الواقعة لم تؤثر على نتائج أي انتخابات، فإنها أثارت جدلاً جديداً حول التصويت عبر البريد، الذي يهاجمه الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشكل متكرر، متهماً دون أدلة بوجود «تزوير واسع النطاق». ويؤكد مسؤولو الانتخابات في كاليفورنيا أن مثل هذه الحالات تبقى نادرة للغاية، وأن الأنظمة المعمول بها كافية لاكتشافها.

"سيرك" الاسدي يضيء ليالي مهرجان القاهرة التجريبي والنقابة تكرمه

متابعة المدى

قدّم الدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين، مساء أمس الأثنين، باقة ورد تكريمية لفريق العمل المسرحي "سيرك"، تأليف وإخراج الدكتور جواد الأسدي، وذلك عقب العرض الذي قُدّم ضمن فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الثانية والثلاثين.

وحظي العرض بتفاعل لافت وإشادة كبيرة من جمهور المهرجان، لما حمله من رؤية إبداعية متميزة وأداء مسرحي مؤثر، عبّر عن حضور فني عراقي متألق على خشبة المسرح العربي.

وفي تصريح له عقب العرض، أشاد الدكتور جبار جودي بجهود فريق العمل، مباركاً لهم هذا الإنجاز، ومؤكداً أن هذه المشاركات تمثل إضافة نوعية للفن العراقي، وتعكس مستوى الإبداع الذي يتمتع به الفنانون العراقيون، متمنياً لهم دوام التوفيق في المحافل المقبلة.

من جانبه قال مؤلف العمل ومخرجه، جواد الأسدي، إن «فكرة المسرحية ولدت من عمق جحيم تعيشه بعض البلدان العربية حيث تُهدم البيوت ودور العبادة ومؤسسات الفن والترفيه»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «العمل في مجمله يُعد صرخة فنية وجمالية في وجه الاستبداد الذي يسود عالمنا لتعرية الهمجية التي يرسخها فاشيون يبتكرون طرقاً حديثة في تحطيم المدن، واحدة تلو الأخرى»، وفق قوله.

تدور أحداث العرض حول فرضية وجود سيرك تهدمت واجهته الجنوبية إثر حرب دامية أطاحت الممثلين الذين كانوا يلعبون أدوارهم أمام جمهور يقف منتظراً عند شباك التذاكر، ومن خلال مضمون فانتازي، يقدم العرض ملامح شراكة بين الإنسان والحيوان في إطار رمزي، كإسقاط على الحروب والأعمال الوحشية التي شهدها العالم أخيراً. يشير مخرج العمل ومؤلفه العراقي جواد الأسدي، إلى أن فكرة العرض تبحث في الصراع بين السلطة من جانب وبين المجتمعات العربية بشكل عام من جانب آخر حيث تحاول هذه المجتمعات البحث عن هويتها وحريتها، موضحاً أن "العمل لا يتطرق إلى دولة عربية بعينها بل لم نسمها لأن معاناتنا مشتركة وقهرنا واحد".

وقدمت الفنانة العراقية شذى سالم شخصية كميلة، تلك الزوجة المقهورة المتزوجة من صاحب السيرك، والتي يراودها أحد الضباط الفاسدين عن نفسها، ويحاول استدراجها لمنزله، فيما يجسد شخصية زوجها ريمون، الفنان علاء قحطان، وهي شخصية ترمز للإنسان المقهور الذي يضطر للتخلي عن مبادئه وكرامته أمام القوة القاهرة، ممثلاً بذلك الضعف أمام الخوف والاضطهاد.

من ضمن شخوص العمل المقهورة أيضاً شخصية الفنان علاء شرجي، حيث قدم الكاتب الروائي الذي تملّكته مشاعر اليأس وهو يرى تحولات المدينة من حوله، كما يزداد شعوره بالعجز حين يفشل في الدفاع عن زوجة صاحب السيرك، التي كانت حبيبته في مرحلة المراهقة.

وعن ضرورة تقديم عروض تجريبية عربية، قال الأسدي، إن "المسرح العربي لا بد أن يكون له هدف ورسالة وعي بأي شكل من الأشكال، والمسرح التجريبي يقدم ذلك، والأمر لا يتعلق بإيرادات العرض فقط في شباك التذاكر فهناك ما هو أبعد وأهم من ذلك كثيراً".

من جهة أخرى، بيّن الأسدي "أن إخراجه لنص من تأليفه يريحه بشكل أكبر لأنه يعطيه مساحة من الحرية في العمل تجعله يستوعب جوانب الشخصيات التي يقدمها لأنه هو الذي كتبها، ويدرك جيداً أبعادها النفسية والاجتماعية وهو ما ينعكس على رؤيته في الإضافة والتعديل على النص أثناء الإخراج وعدم التزامه بالشكل الذي يعيقه".

العمود الثامن

▪ علي حسين

دخول التاريخ بقاذفات العشائر

عندما تقرأ في الأخبار عن مقتل ضباط وعدد من افراد الشرطة من قبل عشائر حملت السلاح والقاذفات من اجل الدفاع عن "مولدة" احد ابنائها، وعندما تعرف ان الكثير من العشائر تفرض قانونها على مؤسسات الدولة وعلى المواطنين. وعندما تسمع أن عشيرة لم يعجبها حكم القضاء بتبرئة مواطن، فقررت أن تعدمه في الشارع أمام أنظار القوات الأمنية التي كانت مهمتها حماية هذا المواطن.

وعندما تشاهد القوات الأمنية عاجزة عن الوقوف بوجه عشائر خارجة على القانون. وعندما تقرر عشيرة أن تقتل ضابطاً كبيراً في الجيش ذنبه الوحيد أنه حاول التوسط لفض نزاع عشائري. فعلينا أن ندرك أن القانون تحول إلى مادة فكاهية يمكنها أن تقدم من على شاشات الفضائيات..

وكنا قبل هذا قد عشنا في هذه البلاد فواصل من الاستعراضات الطائفية والعشائرية قادها مسؤولون كبار.

ويذكر التاريخ القريب جيداً أن هذه العشائر التي تتباهى الآن بأسلحتها الثقيلة كانت تهتف بالروح بالدم للقائد الضرورة، لكنها هذه الايام وجدت في ضعف الدولة طريقاً لابتزاز المواطن المسكين وإرهابه، ومن المضحك أنه بعد 2003 أصرت هذه العشائر على أنها كانت معارضة للنظام السابق، وحصل الكثير من شيوخها على امتيازات ومقاولات.

إن المشهد يبدو مثيراً للدهشة حين يقف البعض وسط البرلمان ليطالب بـ "ضرورة تشريع قانون المجلس الوطني للعشائر لتهذيب الأعراف الطارئة على المجتمع العراقي، ولكي يكتسب ما ينظمه المجلس صبغة قانونية للالتزام بما يصدر عنه في القضاء على العادات والتقاليد السيئة".

اعتقد العراقيون واهمين أن الخطر الأكبر الذي يواجه بلادهم هو الفساد المستشري في كل مؤسسات الدولة، والمحسوبية والانتهازية السياسية وغياب الكفاءات وسرقة المال العام، لكن البرلمان فاجأنا بأن أخطر ما يواجه الناس هو غياب القيم العشائرية كما اخبرنا ذات يوم النائب محمد الصيهود، وهي نكتة ربما تكون ثقيلة على سمع العراقي المسكين الذي تيقن بالدليل القاطع أن البرلمان لا يزال سجينا لأمزجة مسؤولين يخلطون السياسة بالفواصل الكوميدية منذ سنوات.

يجب أن نأخذ دائماً في الاعتبار الفارق بين الأمم التي نشأت على ثقافة المواطنة، وتلك التي تصر على أن المواطن لا قيمة له من دون شيخ عشيرة. الفارق بين الحكومات التي تُحترم فيها الكفاءات وبين حكومة "العشائر"، مثل الفارق بين مجتمع حر، منتج، يحرص فيه المسؤول على تحقيق العدالة الاجتماعية، وآخر لا يملك شيئاً سوى اللقاءات التلفزيونية وإشاعة قيم الانتهازية والخراب.

هذه هي أنباء بلاد الرافدين أيها السادة، فنحن الشعب الوحيد الذي يضحك عندما يقرأ خبراً يقول إن الرئاسات اجتمعت وتدارست وقررت أن تعلن "حصر السلاح بيد الدولة".. أما كيف، والسلاح مزدهر عند العشائر بجميع أنواعه: قنابل يدوية، رشاشات، صواريخ، وأيضاً مدرعات إذا تطلب الأمر.